
بيت الوطنية في الجزيرة السورية
الشيخ المجاهد: جميل المسلط
أبو هواش
شيخ قبائل الجبور
صالح هواش المسلط

بيت الوطنية في الجزيرة السورية



الشيخ جميل المسلط



ووالده الشيخ هواش

((فارس زُبيد))

صالح هواش المسلط

شيخ الوطنين

في الجزيرة السورية

جميل المسلط

آل ملحم

جبر جدي واني من الملاحم   وهلي خاضو كثير من الملاحم

ملحم   معارك

ولا طير تعدّى بالملأ حام   إلا اسقوه حنظل بالشراب

بالجو طار

محمد أمين

هلي مثل الثريا الشاه دلهم   سباع والنبي طه شاهد إلهم

شاه النجم   شهادة

هلي هم الي بيوم الشاه دلهم   على بغداد اردوه بصراب

تاه

طابان

يا هل كلك غزال وترد طابان   من شافنك جروح القلب طابن

آني كل ما أقول جروح القلب طابن   يطيب ويؤلمه فراق الأحباب

هواش

جروحي أوشـلن لا تظن طابان * على السـاكنين بـّل طـابـان

علوم (أخو عفرا)لكل الناس طبن عليه شهود بالزرقا طياب

يقول الشاعر عبد الكريم عمار في مدح الشيخ هواش :

هواش هواش يا نخبة الأشراف كلهم فقت عُلاً في سماء العرب يا طامي

دينا ودنيا وفوقهـم عـطـاً سبحان من أعطاك خُلقاً عاليا سامي

******

* طابان : عاصمة إمارة الجبور وتقع على نهر الخابور بمحافظة الحسكة في العصر الحديث قبل أكثر من مائتي عام .

المقدمة

- وإني إذ أكتب عن النضال إنما أكتب لاستنهاض همة الأجيال للتمسك بالأصالة القومية والتجذر حتى الموت في التربة الوطنية ، وأنه حين نسي المؤرخون أو تناسوا التاريخ والكتابة عن نضال وكفاح وصراع هذه البقعة الصغيرة من وطننا العربي الكبير وعدم ذكر اسم أو وضع صورة أو رسم لصورة شهيد أو ثائر ومناضل عنيد على امتداد المنطقة الشمالية الشرقية وفي المحافظات الثلاث : الحسكة – الرقة – دير الزور – وما يسمى / الجزيرة السورية / فأبطال الجزيرة السورية لم يحاربوا فرنسا فقط بل حاربوا على عدة جبهات بل جابهوا وصارعوا ، وصدوا ثلاثة أنواع من الاستعمار بدءاً من الاستعمار التركي / العثماني / في أواخر عهده حين كان يدعى بالرجل المريض ، حتى الاستعمار الإنكليزي حيث كان التداخل في الحدود الشرقية بين العراق وسورية قائماً وذلك أثناء ثورة تل عفر عام / ١٩٢٠ / وحاربوا الاستعمار الفرنسي أيضاً.

إزاء ذلك كله لم أجد اسماً واحداً إن في كتب التاريخ أو كتب المدارس لواحد من أولئك الأبطال العظماء والشهداء الأبرار ،

ليبقى في ذاكرة الأجيال ، وذلك أضعف غاية الجود ؟ وعسى أن يكون كتابي هذا محاولة لرد اعتبار ، أو شيئاً من الجميل العظيم الذي قدمه لنا نحن الأجيال التي من بعدهم ، لننعم بالأمان والحرية والاستقلال ، وإني تحاشيت وابتعدت كل البعد عن الحساسيات والحزازات أو إثارة الخلافات القبلية والنعرات الطائفية أو الإقليمية ، وإني يشهد الله لا أبتغي من وراء ذلك كله إلا الحفاظ على وحدة العنصر العربي وتآخيه بكل فئاته وطوائفه ضمن بوتقة الإنسانية وسماحة الإسلام.

الفصل الأول :

جزيرة سورية في قلب كل الوطنيين الشرفاء

إنها جزيرتنا

جزيرة الروح والقلب واليد واللسان

جزيرة الضمير والوجدان

جزيرة الإخاء والمودة والوفاء

جزيرة الأجداد والآباء والأحفاد

إنها قلب سورية المفعم بخزائن الأرض

جزيرة البساط الأخضر

وكما تحطمت أحلام من أرادوها مزروعة لكيانات مصطنعة علي يد أبنائها البررة الوطنيين الشرفاء

الذين سيجوها بالرجولة .. وحصنوها بالعنفوان والإباء

الذين كللوها بالشيم والشهامة والناموس

وزينوها بالشموخ والعزة وكبر البأس

لذلك كله فقد أبوا على أنفسهم إلا أن يكونوا أعزاء على ظهرها ......

أو شهداء في بطنها..

إنها جزيرة الجدود والحدود والزنود

جزيرة النفط والحقول والسدود

إنها جزيرتنا الخضراء

جزيرة الخير والعطاء

جزيرة الإنتاج والنماء

إنها جزيرة الإخاء

جزيرة الأصفياء الأوفياء

جزيرة الوطنيين والمناضلين الشرفاء

نعم.... إن سورية قلب العروبة النابض

وقلب سورية وما الجزيرة إلا في قلب كل مواطن شريف

كيف لا .. ؟ وهي : خزان النفط ومستودع الحبوب

إنها المخزون والمكنون. لهذا القطر الصامد

إنها التخوم الشرقية لسورية الحبيبة. وللوطن الكبير

ولهذا ولأكثر من هذا

ها هي ذي إسرائيل ، تصنع قواعد عسكرية في تركية وفي قبرص وغيرها .... ظناً منها بتحقيق أحلامها التوراتية المزعومة والموهومة :

((حدودك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل))

لكن سورية تبقى الشوكة الفولاذية المنيعة والصلبة والقوية ولطالما وقف على أرضها الفارس العربي أبو فراس الحمداني مخاطباً قائد الروم:

أتزعم يا ضخم اللغاديد أننا ونحن أسود الحرب لا نعرف الحربا



المؤلف : صالح هواش المسلط



الشيخ مسلط باشا شيخ الجبور[1] مع بعض أفراد عشيرته عام ١٩٢٩ م ، أفاد الشيخ بأن الجبور فرع من فروع قبيلة زبيد جاؤوا من جنوب الجزيرة العربية ، وتاريخهم يفيد بأنهم في أواسط القرن الثاني عشر كانوا قد هاجروا إلى سورية عن طريق حوران فدمشق حتى وصلوا إلى نهر الفرات فسكنوا ما بين دير الزور والبو كمال ، ولكنهم نزحوا عنها لنزاعهم مع القبائل الأخرى ، فهاجروا إلى الخابور والجزيرة وهذا الكلام للمستشرق الألماني (هنري ليارد) والذي زار سورية في تلك الأثناء .

- Meslat Pasha, the senior sheikh of the Jebour, with his family, 1929. The Jebour are a branch of the Zubed, who came from Southern Arabia and whose history of migration in Syria " Hauran, Damascus region and Euphrates valley " goes back to the twelfth century.

The Jebur first made their home between Deir el-Zor and Abu Kamal. But then under pressure from the tribes that followed them. Migrated to the Khabour some of them wem further, to the Tigris [2] .

(١)- الجبور قبيلة عربية تقيم على ضفاف الخابور في الجزيرة السورية وفي بعض مناطق العراق وقد زار ديار هذه القبيلة وكتب عنها بعض الرحالة ومنهم العالم الأثري الرحالة هنري ليارد .

(2)- Johannes Kalter the arts and Crafts of Syria. 1990 New York.



الشيخ عبد العزيز المسلط والشيخ جميل رئيس عشائر الجبور

سنة ١٩٥٨

ويظهر الشيخ هواش وولده سعيد.



الشيخ هواش المسلط والمناضل الوطني المعلم :

بديع الغادري

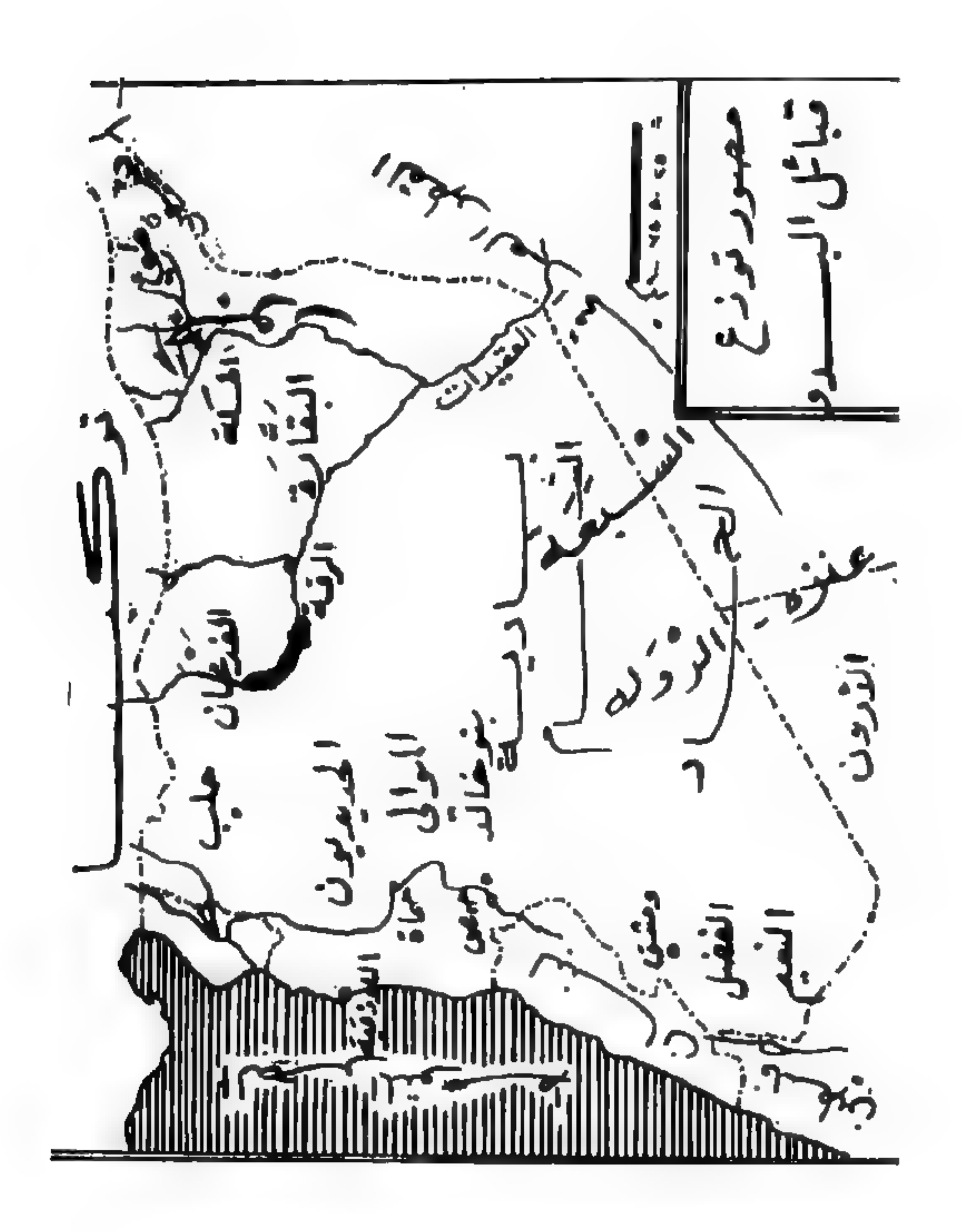

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

شجرة آل ملحم

مشجرة آل ملحم

(١)





توزيع القبائل البدوية في القطر العربي السوري



شيخ الوطنيين جميل المسلط

الشيخ جميل المسلط :

بعد وفاة الشيخ مسلط باشا خلف الشيخ جميل والده بزعامة قبيلة الجبور وذلك لما فيه من الصفات القيادية وخاصة جرأته النادرة ، وشجاعته الفائقة وكرمه الفياض ، حيث للشيخ جميل تسميات كثيرة أطلقتها قبيلته والقبائل العربية الأخرى فهو هزبر القبيلة وهو اسم من أسماء الأسد ومنها (أبو جناه) ومنها (أحمر عين) وهذا لقب غلب على والده الشيخ مسلط باشا حيث كانت للشيخ جميل كذلك عينان حمراوان تفصحان مهابة ووقارا.

كان الشيخ جميل رحمه الله جميل الشكل ، حسن الصورة له قامة ممشوقة كالرمح الرديني ، من الحسن والبهاء الشيء الكثير وله وجه صبوح أبيض مشرب بحمرة.

كان الشيخ جميل رحمه الله عسكري بالفطرة وكأنه منذ ولادته كان عسكرياً ولا يخشى في الله لومه لائم حين يأتي إلى المجلس ترتعد الرجال وقوفاً وإجلالاً لهيبته وحمرة عينيه ، يقف برهة بطرف المجلس فيجلو بناظريه يتفقد الرجال والفرسان والضيوف وكان المجلس يمتد لأكثر من مائتي متر في (المتوسع) وهو بيت

طويل مصنوع من شعر الماعز وكان يحمل في يده عصا أو مهمازاً يضرب بها على الأرض ، فينتبه الرجال حيث يضع كلاً منهم في مكانه المناسب قائلاً : يا فلان قم أنت اجلس هناك ، ويا فلان تعال أنت اجلس هنا بنبرة فيها من الحزم والقوة والنظام والانضباط الشيء الكثير ، ثم يذهب إلى الطرف الآخر من المجلس وهكذا حتى يتأكد من مواقع الرجال .

هذا في المضافة فما بالك في خططه الحربية وتكتيكه العسكري ، حيث يعطي الرجال مواقعها ومكانتها التي تتناسب ووضعها بالفروسية والمكانة الاجتماعية ، وكم كان للضيف من مكانة قدسية من الحفاوة والتكريم لدى الشيخ جميل المسلط.

كلما ذكر اسم الشيخ جميل المسلط يذكر الوطن وتذكر الوطنية حتى راحت مضرباً للأمثال (وطنية الشيخ جميل) .. نعم إنه فارس قبيلة الجبور الشجاع ولقبه : (أبو جناه) كلما ذكر هذا المجاهد ذكرت الوطنية والنخوة والحمية .

فما زالت صورته في أذهان الضباط الفرنسيين ولعل من أهم صفات الشيخ جميل المسلط أنه كان أجرأ وأشجع آل الملحم بالحق

وناصر المظلوم ولم يسل سيفه إلا لنصرة الحق لقد كان رحمه الله لا يخشى في الله لومة لائم وحين يذكر لابد من أن نذكر رفاقه في النضال والوطنية وعلى رأسهم الشيخ دهام الهادي وسعيد آغا الدقوري ومحمد العبد الرحمن الطائي وغيرهم كثيرون كما في ثورات العنابرة والفرات – حمود الحمادي ورمضان الشلاش – وغيرهم من بقية قبائل الجزيرة والفرات الذين كانوا جميعهم يريدون طرد المستعمر الفرنسي بكل ما استطاعوا من قوة وحققوا النصر والاستقلال للبلاد والعباد.

****

خطف محافظ الجزيرة واتهام الشيخ جميل :

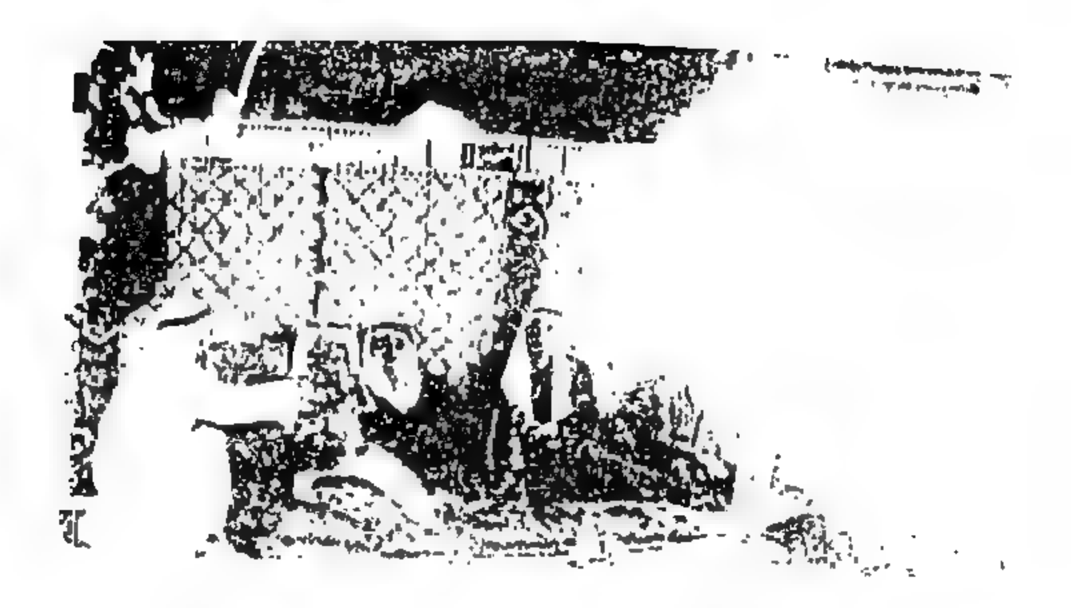
لم تهدأ فرنسا ولم تكف عن المكائد والخداع ونصب شراكها وفتنها أبداً وذلك للضغط على المناضلين والثوار لتضييق الخناق عليهم ومنها تهمة اختطاف محافظ الجزيرة (توفيق شامية) في موقـــــع وادي الــــــدغيرات مقابــــــل قريــــــة طابان – قرية الشيخ جميل المسلط ومركز قبيلة الجبور – وجاءت السلطات الفرنسية إلى المكان وحاصرت المكان لإلقاء القبض على الشيخ جميل المسلط وتقديمه للمحاكمة الصورية .

وأرسلوا في طلب الشيخ جميل ليلصقوا به هذه التهمة ، بيد أن الشيخ جميل كان أبعد من دسائسهم المغرضة ، فقال لهم بالحرف الواحد : إن الذي خطف عطوفة المحافظ هو أنتم وجواسيسكم وأنتم الذين اختطفتموه بتدبير منكم لأن عطوفة المحافظ يتنافي ومآربكم الخسيسة وشكلوا محاكمة صورية للشيخ جميل وقاموا على أثرها بهدم بيته في مدينة الحسكة .



داخل بيت الشعر (المتوسع)

الشيخ هواش المسلط مع والده الشيخ جميل المسلط وحفيده سعيد



الشيخ جميل المسلط يتوسط ولده هواش وحفيده سعيد

ويظهر في الصورة جلو الدرويش وجيه عيال الخالة



الشيخ جميل المسلط

من أبرز وجوه النضال الوطني في الجزيرة السورية

وهو عضو الكتلة الوطنية في سوريا



المجاهد الشيخ : هواش جميل المسلط

إبان الاستعمار الفرنسي عام ١٩٣٧ من أوائل الوطنيين في الجزيرة كان دائماً بصحبة والده الوطني الشيخ جميل المسلط



من نضال الجزيرة:

فترة الصراع ضد الفرنسيين

إذا تحدث التاريخ بفخر عن النضال البطولي لجماهير شعبنا ضد الفرنسيين في جبال هذا القطر ومدنه وسواحله فإن التاريخ كان مقصراً " بحق نضال جماهيرنا في محافظة الجزيرة فجماهيرنا تذكر الشيخ صالح العلي ، وثورة أهالي جبل الزاوية ، وثورة حماه ، وتذكر باعتزاز كبير الثورة السورية الكبرى بقيادة الزعيم سلطان باشا الأطرش .

إلا أن جماهيرنا لم تعرف شيئاً عن ثورة / بياندور / وثورة عامودا وبطولات الشيخ جميل المسلط ألا أنا التاريخ لم يتحدث عنها إلا القليل ، حيث صارعت العثمانيين في أواخر عهدهم ، وصارعت الإنكليز في تداخل الحدود الشرقية بين الموصل والجزيرة ، وصارعت الفرنسيين ، وبرز أبطال وطنيون شرفاء نذكر منهم : على سبيل المثال وليس الحصر : الشيخ جميل المسلط ودهام الهادي وحماد السلطان ومحمد عبد الرحمن الطائي وسعيد

آغـاي الـدقوري وعيسـى العبـد الكـريم والحـاج سـليمان عبـاس المصطفج وسعيد اسحق وبرز كذلك من رجال الدين المطران قورياقس مطران الجزيرة والفرات وكذلك الشيخ بشير الحامدي والشيخ أحمد القادري نقيب الأشراف والشيخ أحمد الخزنوي وغيرهم عبر وحدة وطنية وتلاحم مصيري لطرد الغزاة ليس من الجزيرة فحسب بل عن كل شبر من تراب سوريا العزيزة الغالية .

الشيخ جميل والفرنسيين

حين شكا الجبور إلى الشيخ جميل المسلط بأن الفرنسيين لم يبقوا من قطعانهم إلا القليل كما أرهقوهم بالضرائب والإتاوات ، فغضب الشيخ جميل ، فجاء لمقابلة المسئول الفرنسي آنذاك ، ويدعى الجنرال (جاكو) وحين دخل عليه كان لديه مسدس بين ثيابه ، إلا أنه طلب من أحمد الحسين الظاهر خنجراً فتحزّم بالخنجر ودخل عليه حيث قال له أحمد الحسين الظاهر أحد أقربائه : دعني أدخل معك يا عمي ، وبدلاً من أن تقتله أنت أقتله أنا فأنت شيخ القبيلة لكن الشيخ جميل رفض ذلك ودخل على الجنرال ، وبعد أكثر من ساعة خرج الشيخ جميل وهو مبتسماً منفرج

الأسارير صبوح الوجه حيث تم الإفراج عن قطعان الجبور ظناً منهم أنهم سوف يستميلونه إليهم لكنه لم يتهاون أو يتعاون معهم أو مع غيرهم أبداً .

خطاب الشيخ جميل المسلط للفرنسيين :

حين حضر المفوض السامي من بيروت إلى الجزيرة للوقوف عن كثب على مطالب الثوار وشيوخ الكتلة الوطنية في الجزيرة وكان الشيخ جميل المسلط قد ألقى كلمة هامة نيابة عن أهل الجزيرة ومناضليها البواسل والوطنيين الأحرار مخاطباً الفرنسيين بكل رجولة وعنفوان قائلاً لهم : لقد وعدتم سورية بالاستقلال وذلك في معاهدتكم عام ١٩٣٦ وها أنتم الآن تريدون أن تفصلوا الجزيرة عن سورية ، وأني أقول لكم نيابة عن ثوار الجزيرة ، إن الجزيرة جزء لا يتجزأ من سورية، ولن تفصلوها عن سورية ولو فصلتم رقابنا عن أجسادنا، كما نطالبكم بالذين ذبحوا الدرك السوري ومحاكمتهم أمام الشعب كما نطالبكم بتنفيذ وعودكم وعلى رأسها استقلال سورية وعيب عليكم وعار على فرنسا إذ لم تف بوعودها أمام الدول الأخرى ، وكان لهذه الكلمة صدى قوياً وحضوراً بارزاً ليس في الجزيرة فحسب بل في كافة أنحاء القطر

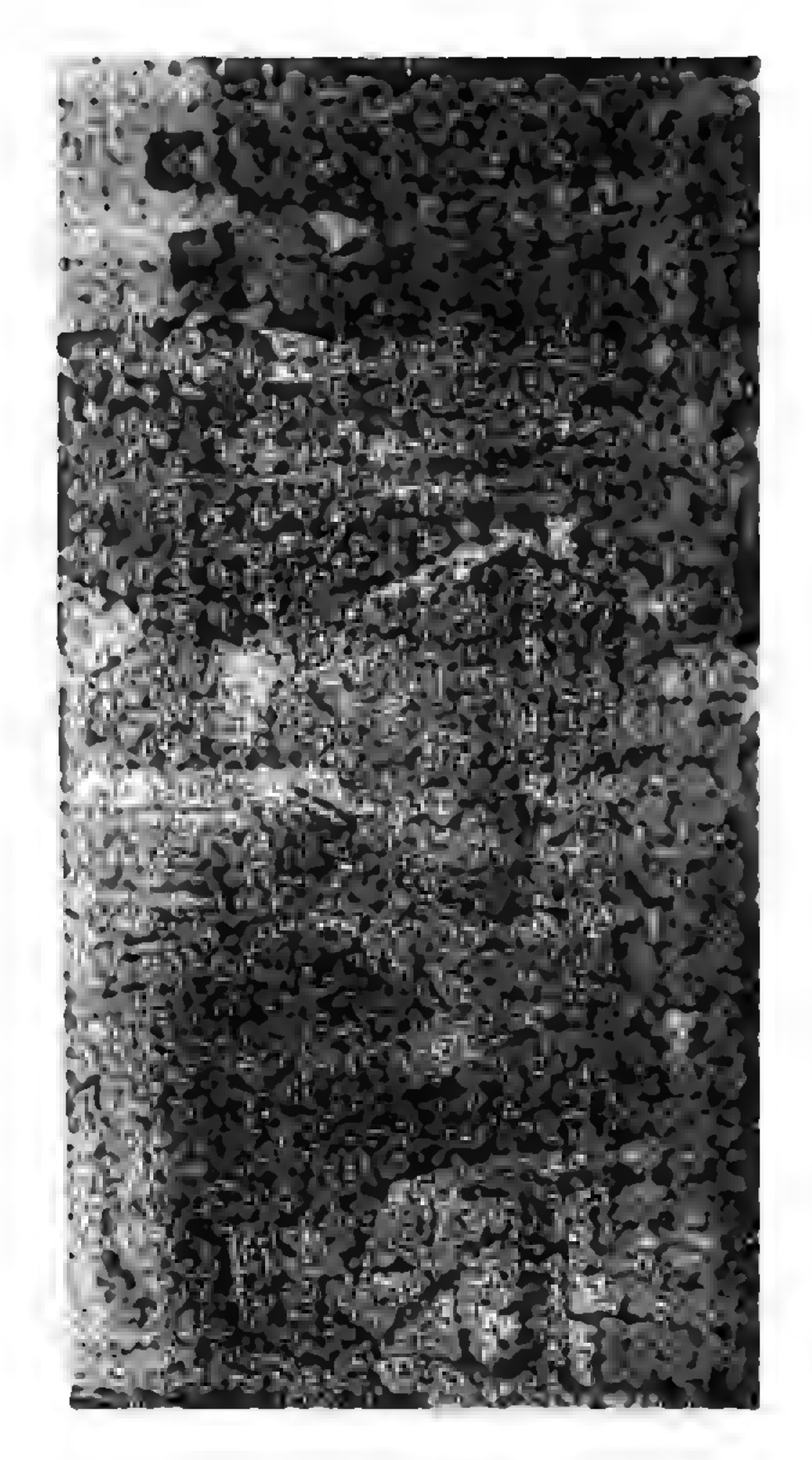
العربي السوري كما أشاد بها أعضاء الكتلة الوطنية في الجزيرة السورية واعتبروها نبراساً لهم رحم الله الشيخ جميلاً لقد كان بحق شيخاً من شيوخ الوطنية وستذكره الأجيال جيلاً بعد جيل وعلى مر الزمان .

****



الجيش الفرنسي يسوق الشعب قسراً إلى أعمال السخرة





شلة من الضباط الفرنسيين في الجزيرة

من مواقفه الوطنية (عدم فصل الجزيرة عن سورية العزيزة) :

وحاولت فرنسا بكل ما لديها من وسائل وأساليب وإغراء أن تنصب الشيخ جميلاً أميراً على الجزيرة السورية مثلها مثل أية إمارة في الخليج العربي ، لكنه أبى واستنكر استنكاراً شديداً لهذه المحاولة الدنيئة ، فقال لهم قولته المشهورة : **(الجزيرة جزء لا يتجزأ من سوريا)** ، ولن نسمح لكم ولا لغيركم بفصلها ، بل كان يطالبهم دائماً وأبداً بالجزيرة كاملة غير منقوصة.

الفرنسيين يهدمون بيت الشيخ جميل في مدينة الحسكة :

كان من بين العقوبات التي وجهتها السلطات الفرنسية للشيخ جميل في للضغط عليه وعلى رجاله وعلى كل ثوار قبيلة الجبور أنهم هدموا بيته في مدينة الحسكة.

الفرنسيون يفرضون غرامة مالية كبيرة ألف بندقية على قبيلة الجبور :

إن كل هذه الأساليب كانت السلطات الفرنسية تلجأ إليها لكي يدخل الشيخ جميل في صفوفهم ، لكنه كان أقوى من كل أحاييلهم ودسائسهم المغرضة.

الفرنسيون يمنعون الشيخ جميل ورجاله من العبور من جسر الحسكة :

نعم كان هناك معبران لا ثالث لهما على نهر الخابور بالحسكة .. وذلك بعدم السماح بشراء المواد التموينية لجميل ورجاله وقبيلته حيث كان الجسر خشبياً على نهر الخابور الذي يستخدم كمعبر للمشاة ولعربات الجيش الفرنسي . وهكذا حرمتهم فرنسا حتى من مجرد العبور لجلب موادهم التموينية من مدينة الحسكة.

الشيخ جميل يرسل الطعام للدرك السوري عبر نهر الخابور :

حين طوقت السلطات الفرنسية رجال الدرك السوري وحرمت عليهم الطعام والشراب لم ير الشيخ جميل سوى أن يزودهم بالطعام بوساطة الثوار من رجاله عبر نهر الخابور ، والذي كان محاذياً لدار الحكومة (السرايا) آنذاك ، ولطالما كانت له هذه المواقف الوطنية النبيلة.

الفرنسيون يأسرون وينفون بعض رجال الشيخ جميل :

نعم لقد ألقي القبض على رجال الشيخ جميل ، وهم ينقلون الطعام للدرك السوري من الطرف الأول من نهر الخابور إلى الطرف الثاني منه حيث السرايا ووجدت لدى بعضهم رسائل من الطرف الثاني من نهر الخابور لتوسيع دائرة الثورة لتشمل الجزيرة كلها وتوحيد الموقف وتطويق المرتزقة من جيوش السلطات الفرنسية ونفي بعض رجال الشيخ جميل إلى بيروت وقسم منهم إلى جزيرة أرواد نذكر منهم : - خلوي الكندار – صالك المحيل – وعيسى الجزيرات – ومحمد المحيل ورجالا آخرين ولطالما هشم هؤلاء المدرعات الفرنسية بالبلطات والأسلحة القديمة لكن قوتهم وعزمهم على الانتصار وطرد المستعمر بكل قوة المؤمنين بالله

والـوطن جعلـتهم متسـلحين بـالثقـة الأكيـدة بـالنصـر ، واسـتمرت محاولاتهم لشراء الشيخ جميل بالمال والسلاح والمنصب لكنه كان عزيـــز الـــنفس غـــالي الكرامــــة بـــل هـــو علـــى مبـــدأ (عيشـة بـالـذل لا نرضـى بهـا وجهـنم بـالعز أفخـر منـزل) ورحـل الشيخ جميل إلى عشيرته في العراق قرب الحدود السورية العراقية ، وأوفـد لـه الفرنسيون الجنـرال - جـاكو - وبعـض الرجـال الـذين كانوا يراهنون علي عودة الشيخ جميل إلي صف فرنسا لكنه أبداً لم يصـالح ، ولـم يسـاوم ولـم يهـادن عـدو الشـعب والـوطن. وهكذا استعصى الشيخ جميل على هيبة فرنسا ، ولم تفلح في ترويضه هو أو ولده هواش كمـا فـي القصـة التاليـة : وهـي من بطـولات الجبـور ضد فرنسا ((ليلة القبض على جبارة)).

القبض على جبارة الوادي :

بينما كانت فرنسا تحاول ترويض الوطنيين وكسر شوكتهم رغم محاولاتها الدنيئة بالمال والسلاح والمنصب والجاه العريض إذ استعصى الأمر على القوات الفرنسية في السيطرة على الجزيرة فلم تترك حيلة ولا وسيلة لذلك بدون جدوى ، وبينما كان مستشار المفوض السامي يقوم بجولة استطلاعية على الجزيرة بين مضارب قبيلة الجبور قرب مضيف الشيخ جميل المسلط ، وبينما المستشار وسط هيبة فرنسا وعددها وعدتها من الحراسة المشددة والمرافقة المتربصة ، انقض عليه بطل مقدام من فرسان الجبور وكان يدعي جبارة فطعنه بخنجره وهرب بسرعة خاطفة كالبرق مما أصاب الفرنسيين بحالة من الخوف والذهول والاندهاش حيث لم يخطر على بالهم مثل هذه الشجاعة والجرأة والإقدام بين كافة القبائل التي بسطوا نفوذهم عليها ، بل كيف لهذا البطل الجبري أن يقتحم حشد مستشار المفوض السامي الفرنسي محاولاً قتله نهاراً جهاراً؟ فيا للبطولة ويا للشجاعة هكذا اختلط الحابل بالنابل ، ولكن جبارة فرَّ من بينهم بلمح البصر والتجأ للعراق ، فجن جنون المستشار الفرنسي محاولاً القبض على جبارة حياً أو ميتاً وأعطى مبالغ ضخمة كجائزة لمن يلقي القبض عليه .

فاتصل المفوض السامي بالقائد الانكليزي في شمال العراق لتسليم جبارة لهم ، واستنفرت القوات الفرنسية والانكليزية وعلى طول الحدود السورية العراقية ، ولم تفلح القوتان الاستعماريتان في القبض على جبارة وفي محاولة أخيرة من فرنسا ، حيث حل المستشار الفرنسي في مضيف الشيخ جميل المسلط ضيفاً ، تغير أسلوبه ولهجته تماماً ، قائلاً : شيخ جميل ها أنذا الآن ضيفكم ، ولن أشرب قهوتكم ولن أتناول طعامكم كما هي عاداتكم ، وإني واحد منكم فقط أبتغي

منكم شيئاً واحداً فقط ألا وهو أن أرى هذا البطل الذي اسمه جبارة فقط رؤيته ، وإني أقسم لكم بشرف فرنسا العسكري لن أمسه بشعرة ، ولكم الشروط التي تملونها علي في سبيل الحفاظ على حياة جبارة واعتبروني أسيركم من هذه اللحظة ، وإن شئتم فسوف أصرف عساكري ولكم شروط الأمان لكم ولجبارة هي لكم لأني أصبحت مهووساً لرؤية هذا الرجل الذي لم أرى في حياتي شجاعة ولا جرأة لا في أفريقيا ولا في المغرب ولا في جميع البلاد التي حاربت فيها ، ووصلت إليها يد فرنسا مثله ، وبعد طول المجادلة والمفاوضات بين المستشار والشيخ جميل وولده هواش اقتنع الجميع بصدق نوايا المستشار فما كان من هواش إلا أن أخذ على

عاتقه أنه يريه جبارة ، لكن الشيخ جميل خاف علي ولده هواش من الانكليز في العراق أن يلقوا عليه القبض لكن هواش أقنع المستشار ووالده أنه لا بد من أن يحضر جبارة من العراق مهما كانت الأسباب ، وهكذا ذهب الشيخ هواش إلى مضارب قبيلة الجبور في العراق وحل ضيفاً معززاً ومكرماً قائلاً لهم : لن أتناول القهوة ولا الطعام إلى ما أتيت به أعود به.

فأجابوه : ما طلبك ولك علينا كل ما تطلب عدا جبارة.

قال لهم : بل جبارة وليس غير جبارة ولكم علي ما تطلبون وإني أعدكم وعد الحر الشريف بأن أحافظ عليه وإن تعرض جبارة لشر فإن رقبتي تكون بدلاً عنه لكم ، وبعد محاولات ومماطلات حول إقناع هواش بالعدول عن ذلك ، لكن هواشاً أقنعهم الإقناع الكافي وما كان من جبارة إلا أن قال : سوف أذهب مع أخي هواش حتى ولو كان الموت أمامي ، وقال عبارته المشهورة : " يا رخصاً بحياتي وغلاة بهواش " .

وترافقا سوية إلى مضارب قبيلة الجبور في سوريا ، حيث لم تكن المسافة طويلة على الخيول فوجدوه حين وصولهم إلى مضيف الشيخ جميل مطوقاً بفرسان القبيلة ، مما زاد في اطمئنان جبارة

وحين دخول الشيخ هواش إلى المستشار قال له : هل ما زلت عند وعدك يا جناب المستشار ؟

فقال : إن شرف فرنسا غال عليّ كما هي عاداتكم الأصيلة غالية عليكم يا شيخ هواش ؛ وذهب الشيخ هواش وأحضر جبارة إلى المستشار ، فما كان من المستشار إلا أحنى قامته له قائلاً : لم أر في حياتي مثل شجاعتك يا جبارة سوى شجاعة الشيخ هواش الذي جاء بك حياً من بين القوات الفرنسية والانكليزية المستنفرة على طول الحدود سواء منذ أن حاولت مقتلي ، والآن بقي في نفسي شيء واحد يا شيخ هواش هو أنلتقط صورة تذكارية لي ولك ولجبارة ، ومما يذكر أن المستشار التقط صوراً للشيخ جميل وللفرسان من قبيلة الجبور وسجل المستشار هذه القصة في مذكراته .

وبعد أن تناولوا طعام الغذاء قام الشيخ هواش بأخذ جبارة مسرعاً في إيصاله لأهله خوفاً أن يقلقوا عليه .

فتعلم المستشار الفرنسي من هؤلاء الرجال كيف الوفاء بالوعد والحفاظ على العهد، بل وفوق كل هذا وذاك كيف تكون البطولة ؟ وتكون الرجولة ؟ والحفاظ علي مراعاة الذمم ؟ ويا لها من بطولة

حسبت لها فرنسا ألف حساب حيث لا السلطات الفرنسية ولا السلطات الانكليزية ألقت القبض على جبارة لكن الشيخ هواش أخذ على نفسه كيف تكون البطولة وهكذا تكون الشجاعة والشيم . أن يفي بوعده وأن يوصل جبارة من حيث جاء به سالماً غانماً إلى أهله في العراق.

صور من شجاعة الشيخ جميل :

أما عن شجاعة الشيخ جميل فشجاعته نادرة بين رجال عصره فمن كان يجرؤ على هيبة فرنسا العظمى آنذاك وأن يخاطب الجنرال دنجيليه أو مونبيليه قائلاً له بكل جرأة وشجاعة : " جنرال دنجيليه . شنق . شنق .. صلب ...صلب... هذه أرضنا والأرض مثل العرض ، و لن نسمح لكم أن تفتنوا القبائل العربية بعضها ببعض ، كما يكفيكم الضرائب والجباية على قطعان قبائل الجبور "

فتسايس معه الجنرال دنجيليه قائلاً له : شيخ جميل هدئ أعصابك كن أنت مع الوطنيين ، ولكن دع ولدك الشيخ هواش يكن معنا ، ولكم علينا أن نعطي للجبور المال والسلاح والحبوب . وهنا

انفجر الشيخ جميل غاضباً في وجه الجنرال الفرنسي دنجيليه قائلاً له :

- جنرال دنجيليه: تحملنا جوركم وظلمكم وفتنتكم وقتلكم رجالي ، وأخذتم بعضهم نفياً وأسراً إلى بيروت وغيرها ، وتطلب مني أن يكون ولدي هواش معكم ؟ عليك أن تعلم يا جناب الجنرال (أن صديق الاثنين خائن) . وأطبق الباب خلفه بقوة وانصرف ، وهكذا هابته فرنسا وحسبت له الحساب والقصص كثيرة عن وطنية هذا الرجل .

القوات الفرنسية تصادر قطعان الجبور لتموين الجيش الفرنسي :

ومما يضيفه الشهود بأنه تم تجميع قطعان الإبل والأغنام وسوقها لصالح تموين الجيش الفرنسي فتصدى لهم الشيخ جميل وفرسان قبيلة الجبور وأعادوها كاملة غير منقوصة.

الشيخ جميل المسلط والوطنيين في الجزيرة السورية :

كان الشيخ جميل المسلط يقود أكبر قبيلة عربية في الجزيرة السورية فكلما ذكر الشيخ جميل المسلط يذكر الوطن وتذكر الهيبة الوطنية والنخوة والحمية ، فما زالت صورته ماثلة في أذهان الضباط الفرنسيين والذي كان من ألقابه " أبو جناه " فقد كان منذ نعومة أظفاره جريئاً مقداماً وشجاعاً جسوراً ، بل كان عسكرياً بالفطرة حيث خلف والده بزعامة القبيلة حيث كان لا يخشى في الله لومة لائم لأنه احتمى بالحق فناصر المظلوم ولم يسل سيفه إلا لنصرة الضعيف وإغاثة الملهوف .

وأهم ما يذكر فيه أنه كان أول من عمل بالدين بدل العرف القبلي . حاولت فرنسا ترويضه بواسطة المنصب والجاه العريض والسلاح والمال لكنها لم تفلح فطاردته هو ورجاله في عدة مواقع في الخابور والبادية حتى ألجأته مراراً إلى العراق ومنعت عليه وعلى رجاله العبور من جسر الحسكة الخشبي حين يريدون التزود بالتموين لهم ولقبيلتهم ، وكثيراً ما أرهقوهم بالضرائب والجباية على مواشي وقطعان قبيلته الجبور الممتدة من حدود القامشلي قبيلة طيء حتى الشيخ حمد وحدود محافظة دير الزور .

كذلك فقد قتل الفرنسيون الكثير من رجاله وأقاربه ورغم كل هذا يزداد قوة وعنفواناً وصلابة ، بل كان مضيفه " المتوسع " ومجمعاً لكافة القوى الوطنية بما فيها الكتلة الوطنية والمنفيين إلى الجزيرة من المحافظات الأخرى من بينهم أسماء الذين نفوا من السويداء إلى الجزيرة وهم :

- برجس الحمود وعلي الأطرش وعلي عبيد ويوسف الأطرش وذلك عام ١٩٢٣. ولا بد أن نذكر رجال الكتلة الوطنية من الزعماء البارزين الذين نفوا إلى الجزيرة حيث نظموا صفوف التلاحم الوطني والنضالي بين كافة المحافظات وهم : سعد الله الجابري وفوزي الغزي وفارس الخوري وجميل مردم وسواهم.

فرنسا تساوم جميل المسلط على ولده هواش :

حين فقدت فرنسا حيلتها في ترويض الشيخ جميل المسلط عرضت عليه أن يكون هو ضدها ويكون الشيخ هواش معهم أجابهم بكل سخرية واستهزاء : " هل تعلمون أن صاحب الاثنين خائن ".

فما كان منهم إلا أن أثاروا بعض أقاربه ضده ، وذلك من قبيل الفتنة وسياستها الاستعمارية القائمة آنذاك على مبدأ : (فرق تسد) وحققت جانباً من مراميها ، لكنها فوجئت برجال الشيخ جميل المسلط في دار الحكومة (السرايا) حيث يوصلون الطعام إلى الدرك السوري المطوقين من قبل القوات الفرنسية عبر نهر الخابور المحاذي للسرايا . فجن جنون الضباط الفرنسيين حيث اعتقلوا بعض رجال الشيخ جميل المسلط ونفوهم إلى بيروت نذكر منهم : عيسى الجزيرات وخلوي الكندار وصلك المحيل وآخرين.

أسماء بعض المناضلين

في الجزيرة والفرات

لا بد أن نذكر من رفاق النضال للشيخ جميل المسلط في الجزيرة والفرات :

سعيد آغا الدقوري ومحمد الطائي ودهام الهادي وعبد الباقي نظام الدين والمطران قرياقس ورجال الدين أحمد الخزنوي بشير الحامدي وأحمد القادري وعيسى العبد الكريم العيسى وعليوي السليمان والحاج سعدون وعيسى القطنة وطاهر آغا وحسين الأسعد وسواهم من الجزيرة أما من الفرات فلا بد أن نذكر من أبطال الفرات :

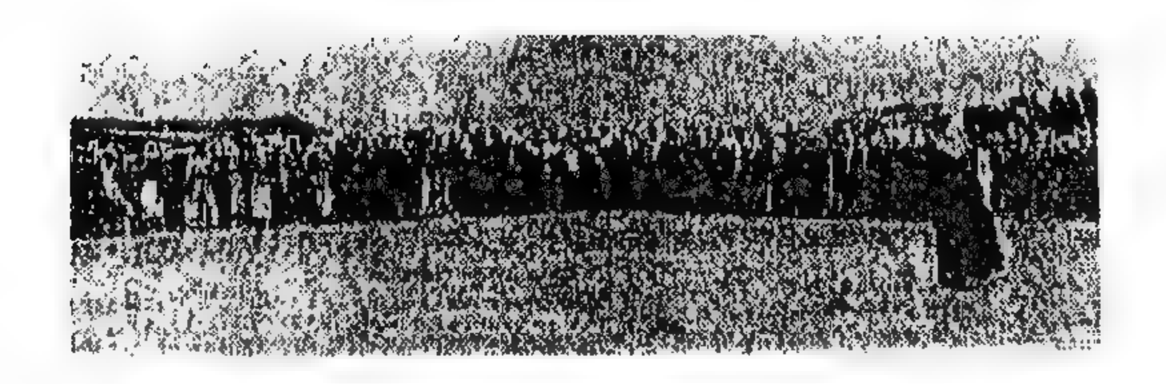
رمضــان الشـلاش وحمـود الحمـادي ومحمـد الفتـيح وفرحـان الفيـاض ومحمـد الناصـر ومحمـد سـعيد العرفـي ومحمـد الفراتــي والشهيد طايس والشمتير رشيد

وياسـين العبـوش وأبطـال ثـورة البـوعمر والعنـابزة والبوخـابور وحمود العربيد ومحمد العايش وسواهم .

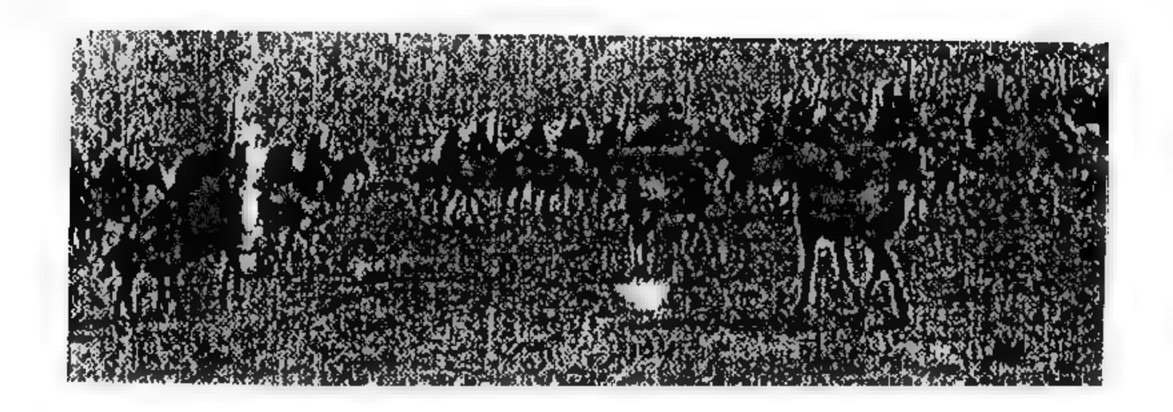
وكذلك لا ننسي أن نذكر كل من عبد البـاقي نظـام الـدين والحـاج عمر الداوي (أبـو صـالح) وعبد الكريم العيسى والحـاج سـعدون وزهدي حماد بك الملحم وعلي الزوبع وشيخموس هسو والمناضل السياسي سعيد إسحق وحميد السلومي وعليوي السليمان وسواهم من الرجـال الـذين بـذلوا النفس فـي سـبيل حريـة واسـتقلال سـوريا كاملة وغير منقوصة ، إنهم بحق أصحاب الفضل الكبير علينا نحن الأجيال الناهضـة ، ولا بـد أن نـذكر الفضـل لأهل الفضـل علـى مـر الزمان.



جانب من اجتماعات القبائل في مضيف
الشيخ جميل المسلط مع الكتلة الوطنية



بعض من المقاتلين ضد المستعمر الفرنسي
من رجال الشيخ جميل المسلط



رجالات الشيخ جميل المسلط

يشهدون أوج الثورة ضدّ الفرنسيين عام ١٩٣٧



فرسان المجاهد الشيخ جميل المسلط

يطاردون خيول الفرنسيين ويتقدمهم ولده الشيخ هواش عام ١٩٢٣

التاجر ديمتري من أبناء الحسكة يرفض اغتيال جميل المسلط :

التاجر ديمتري هو واحد من تجار الحسكة المسيحيين والذين غالبهم كانوا يقطنون قرية طابان (قرية الشيخ جميل) على نهر الخابور ، وكانوا يعملون بالتجارة حيث كانوا يجوبون بتجارتهم على ظهر الدواب بين القرى أو ما يدعى (حواج).

وحين علمت القوات الفرنسية بعلاقة هذا التاجر بالشيخ جميل حيث أغروه بالمال على أن يغتال الشيخ جميل إلا أنه قال لهم : (أنا لا أخون الخبز والملح) وكان البعض من المسيحيين يتعاملون سراً مع بعض الوطنيين الشرفاء ومنهم آل حداد وآل نعمة وآل راهب وآل القس الياس وسواهم.

ومن الجدير بالذكر أن كثيرين من المسيحيين الوافدين من تركية ما زالت إحصاء قيودهم ونفوسهم في مديرية الأحوال المدنية بالحسكة مسجلة بقرية طابان وهي قرية الشيخ جميل المسلط.

من وجوه النضال من رفاق الشيخ جميل :

وكان على رأسهم الفارس المغوار : سطام الحريث وكان لقبه الذئب الأجرد والفارس العنيد : أحمد الحسين الظاهر (أبو عفته) ومنهم أيضاً : خلوي الكندار وصلك المحيل وعيسى الجزيرات وسليم الزريف وحمود السليم وغيرهم كثر. لقد كانوا بحق رجالاً شجعاناً وفرساناً أشداء ومناضلين وطنيين شرفاء ، ستذكرهم الأجيال وعلى مر الزمان ولا ننسى محمد حسين المشيح من البومانع وخض العجيل من الأبطال المشهورين ومربد ومذري وكذلك من أبناء الشيخ عيسى حيث ظهر لكل هؤلاء بطولات فردية وجماعية مازالت تذكرها الأجيال بكثير من الاعتزاز والفخر حتى يومنا هذا .

محمد الفكاك ورشيد البراك :

رشيد البراك مراسل الشيخ جميل إلى أعضاء الكتلة الوطنية في دير الزور ومنهم محمد الفتيح وحمود العطا الله ومحمد العايش ، وكان يكلف أيضاً بنقل المضابط وإيصالها إلى دير الزور لإيصالها إلى دمشق عبر دير الزور رحم الله محمد الفكاك لقد كان من الفرسان الشرفاء . أما رشيد البراك فكان صلة الوصل بين

الوطنيين في الجزيرة والعراق وبين جميل المدفعي وعبد الحميد الدبوني .

كذلك مقابلته مع الشيخ جميل وبعض أعضاء الكتلة الوطنية بدمشق ودير الزور والمحافظات الأخرى والتوسط لدى الفرنسيين لإطلاق سراح الشيخ دهام الهادي وإعادته من المنفى في جزيرة قمران بالبحر الأحمر .

الحاج سليم الزريف :

تروي ذكريات المناضلين والوطنيين الشرفاء : كان سليم الزريف المرافق الشخصي للمناضل الشيخ جميل المسلط وللأمانة التاريخية حدثنا قائلاً : كان الوطنيون الشرفاء يعقدون جلسات ما بين العلنية والسرية والمضابط التوكيلية في بعض بيوت الحسكة مثل بيت آل محشوش ، وحين تتكشف بعض أمورهم ينتقلون من مكان لآخر ومنها بيت عليوي السليمان ، وبعض البيوت الأخرى وأكثرها في بيت حماد بيك السلطان ، كما أنه من الجدير بالذكر أنه كان من أوائل المستشارين للشيخ جميل المسلط كل من جلود الصليبي وسيد علي الخليف ورشيد البراك والسيد أحمد النامس.

وكان لهم باع طويل في النضال والوطنية ضد أعداء الوطن من الفرنسيين والعملاء ولا بد أن نذكر أنه ظهر فرسان شجعان من قبيلة الجبور وقفوا صفاً واحداً بوجه فرنسا المتغطرسة حيث قطعوا على أنفسهم إلا أن يكونوا ضد فرنسا ولطالما قطعوا الطريق على تموين الجيش الفرنسي على الطريق الواصل ما بين الحسكة ودير الزور وغنموا الكثير من الأسلحة ، ولطالما هشموا بعض المدرعات الفرنسية والإنكليزية بالبلطات وببعض الأسلحة التي غنموها منهم والبعض منها على الحدود ما بين العراق وسوريا ضد الإنكليز.

وكذلك على الصعيد المحلي فقد كلف البعض منهم بتخريب بعض منشآت الجيش والسلطة الفرنسية بالحسكة ومنها العبور ليلاً عبر نهر الخابور والتسلل إلى دار الحكومة المحاذية للنهر وبجانبها السجن وإيصال الطعام إلي الدرك السوري حين تطويقهم من قبل القوات الفرنسية ، وفتحوا بعض الحفر والطاقات بجدار السجن لتهريب بعض الثوار ، وألقي القبض على البعض منهم وتم نفي البعض منهم إلى بيروت أما فتح بعض الفجوات في جدار السجن

فالـذي فعلهـا سـليم الزريـف ، أمـا الـذي شـارك بهـا فكـان أحـد المناضلين من آل النحاس وهم من الديريين القاطنيين قرب السجن آنذاك.

الحاج سليم الزريف وإيصال الرسائل إلى داخل الحسكة :

كـان الحـاج سـليم الزريـف المرافـق الشخصـي للشـيخ جميـل المسـلط حيـث كـان مكلفاً بنقـل الرسـائل إلـى بعـض الشخصـيات الوطنية داخل مدينـة الحسكة التـي كـان الفرنسيون يبسطون عليها كامـل نفـوذهم حيـث عزلـوا مدينــة الحسـكة شـمالها عـن جنوبهـا بواسطة جسر خشبي لا يعبره سوى المشاة والخيالة إلا أنـه كـانوا يمنعون أهل الجنوب من رجـال الشيخ جميـل الدخول إلـى الحسكة لجلب موادهم التموينية ولكن الحـاج سليم كـان يضـع الرسـائل عبر أكوام الحشـائش التـي تعبر بهـا النسـاء جسـر الحسكة ، وهـذه مـن مشــاركات المــرأة فــي الجزيــرة الســورية بالنضــال عبــر إيصـــال الرسائل لأعضـاء الكتلة الوطنيـة بين بعضـهم البعض حين منعتهم السلطات الفرنسية مـن عبـور الجسـر الخشبي علـى نهـر الخـابور آنذاك.

من ذاكرة بعض المناضلين :

حين يذكر النضال ، لا بد أن نذكر بعض الأسماء ، رغم كثرتهم ، ولكن ليس تقليلاً من شأن الذين لم نذكرهم ، وأرجو المعذرة ممن لم أذكر اسمه ، فهم كثيرون جداً ، ووفق ما أسعفت الذاكرة زملاء نضالهم ، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر : من الحريث يذكر : سطام الحريث " الذئب الأجرد " حيث طارد فلولهم على طريق دير الزور وكذلك منهم : الشهيدين مربد وحمد والذي لقبه أبو فيس حيث كان يضع على رأسه قبعة حمراء وكلاهما قتلا على يد الأتراك أحدهما يدعى المهلهل حيث كان يزغرد لشدة فرحه بملاقاة عدوه .

كذلك من الفاضل : مصلح " أخو نايلة " فهو من المناضلين الشجعان حيث أسر بعض عسكر الأتراك ، واستولى على أربع بنادق منهم وما زال مضرب الأمثال في البطولة والفداء .

ولا بد أن نذكر بكثير من الاعتزاز والفخر المناضل البطل: أحمد حسين الظاهر " أبو عقته " والذي كان الساعد الأيمن للشيخ جميل المسلط حيث قاوم الفرنسيين في عدة مواقع ، وغنم من الفرنسيين الأسلحة والذخائر وبعض تموين

الجيش الفرنسي ، والذي هو عبارة عن مصادرات مواسم الحبوب وقطعان الأغنام لتموين الجيش الفرنسي ، ولا بد أن نذكر كذلك من رفاق نضاله : حسين وخلوي الكندار وصلك المحيل وعيسى وباقيز الجزيرات ، الذين هشموا بعض المدرعات الإنكليزية بما لديهم من أسلحة غنموها من الجيش الفرنسي والإنكليزي المنتشرة على الحدود الشرقية . وكذلك لا بد أن نذكر من وجوه النضال والوطنية من آل الشيخ ، كل من السيد عبد المجيد وشقيقه اللذين قتلا على يد الأتراك وذلك أثناء ثورة العنابرة على الفرات حيث استشهدوا فداء للوطن على مذبح الحرية والاستقلال .

أبناء الشيخ جميل المسلط :

وهم : هواش وفرحان وعزو ومجول ورشيد ومرشد وصبري وحميد وحماد.

كان أبرزهم : **الشيخ هواش..**

كفارس وشجاع ، ورجل كريم ، وواصل للمقطوع وهو معروف بالشيمة والشهامة ، والنوماس ، وتذكره كافة القبائل الأخرى ، بأنه صاحب حظوة وجاه كريم ومهاب الجانب حيث شارك في حل الكثير من الخلافات بين قبيلته بعضها ببعض والقبائل الأخرى حيث هو مضرب الأمثال بالشجاعة والكرم وصلة المقطوع بين الناس .

أما شقيقه **الشيخ فرحان ..**

فهو معروف بالتقوى والصلاح والأخلاق الكريمة والشمائل الطيبة والحميدة.

وبرز كذلك **الشيخ عزو الجميل**

كواحد من رجالات الجزيرة وخاصة في مجال الزراعة حيث كانت مزرعته للحور أشبه بمزارع أصفر ونجار وكان كريماً

كرماً منقطع النظير بين أقرانه من شيوخ الجزيرة حيث كان معطاءً بكل معاني الكلمة وكان حسن الصحبة وطيب المعشر وكريم الخصال وما زالت تذكره الأجيال ، وإلى يومنا هذا.

أما **الشيخ رشيد الجميل ...**

فهو من الرجال المعدودين حيث كان لا يفارق شقيقه الشيخ هواش في كافة المجالات وخاصة في زياراته للسلطة والمسئولين وهو معروف بالغنى ورجل من رجال الأعمال والتجارة البارزين على مستوى القطر ويشارك في حل كافة الخلافات الاجتماعية بين قبيلة الجبور والقبائل الأخرى ويعتبر اليوم من أوائل شيوخ قبيلة المعدودين.

أما الشيخ مرشد..

فهو أحب أولاد الشيخ جميل المسلط إلى نفسه ويمتاز بالهدوء والأخلاق الحميدة.

أما الشيخ عبد الحميد..

الملقب صبري فيمتاز بوسامته وجمال صورته وكان الساعد الأيمن لشقيقه عزو الجميل ومشهود له بأنه كان فارساً على فرسه الصبّورية.

أما شقيقه حميد..

فهو رجل مكافح وصبور وله جمع من الأولاد.

وشقيقهم الأصغر حماد..

فهو مقيم بالإمارات العربية المتحدة منذ زمن طويل ومعروف بأنه من رجال المصارف والاقتصاد ويعمل حالياً مديراً لأحد البنوك هناك.



الشيخ هواش جميل المسلط شيخ عشائر الجبور

فارس زبيد في الجزيرة



الشيخ هواش المسلط

فارس زبيد

الشيخ هواش جميل المسلط :

ولد الشيخ هواش جميل المسلط ، في بادية الجزيرة السورية عام ١٩١٤م كان والده الشيخ جميل بن مسلط باشا خليفة والده بزعامة قبيلة الجبور بيد أن الشيخ هواش كان وحيداً لأمه الشيخه (عيفة) ابنة أمير عنزه من (آل غبين).

كان الشيخ هواش منذ طفولته فارساً من فرسان قبيلته المعدودين إن لم نقل أولهم ، نشأ في هذا البيت العربي من بيوت زبيد إضافة إلى فروسيته امتاز الشيخ هواش بالكرم والجود والأريحية وأهم الصفات التي امتاز بها عن بقية أقرانه بأنه يوصل المقطوع ولطالما سميت سيارته(**بسفينة نوح**) لكثرة ما كان يحمل فيها من المقطوعين وتشهد له كافة القبائل بهذه الصفات المميزة. نعم !.. إنه ابن الشيخ جميل المسلط هزير القبيلة وفارسها الشجاع وأخواله (آل غبين) أمراء قبيلة عنزة .. في هذا الجو المحاط بالعز والمجد نشأ الشيخ هواش محاطاً بجو اجتماعي واسع فيه الهيبة والوجاهة والكرم والشجاعة .إذ كان هذا البيت مجمعاً لكافة قبائل زبيد وهكذا شبّ الشيخ هواش محبوباً من كافة قبائل زبيد إن لم نقل

من كل من عرفه من البدو والحضر ولهذا وأكثر من هذا يقول فيه الشاعر علي عمار من اللاذقية وهو أحد كبار ضباط الجيش السوري :

هواش هواش يا نخبة الأشراف كلهم ... فقت عُلاً في سماء العرب يا طامي

دنيا ودينا وفوقهم عطيٌ ... سبحان من أعطاك خُلقاً عالياً سامي

مواصفاته الشخصية :

كان الشيخ هواش .. متوسط الطول ... موفور الصحة مدور الوجه له شاربا أسد وعينا نمر.... إذا نظرت إليه رأيت الهيبة كل الهيبة بوجهه.... إذا غضب يغضب لغضبه كل الفرسان قبيلة الجبور الزبيدية...

كان مضرب الأمثال في الشجاعة والفروسية ليس في قبيلة الجبور وحدها فحسب بل في قبائل زبيد قاطبة وحكى لي فنان رسام من الفنانيين المعروفين في القطر وهو الفنان علي عبود والذي رسم لشخص الشيخ هواش لوحة تذكارية قائلاً كلما رأيت

الشيخ هواش ارتسمت بذهني صورة أبي زيد الهلالي سلامة والزير أبو ليلى المهلهل وخاصة في دائرة وجهه وشاربيه ، وحكى لي أحد الأدباء المشهورين قائلاً : إن الشيخ هواش يذكرني بالفرسان النبلاء الذين قرأنا عنهم في كتب التاريخ والتراث العربي الأصيل ، كما قال فيه أعدائه : كنا والله نترصده ، ونحاول صيده وكان بإمكاننا قتله على ضوء القنديل في يده لكن الذي يمنعنا من قتله هو أننا نراه في آخر الليل يغطي ضيوفه ، ويتفقد من جاء متأخراً في الليل ليقدم له طعام العشاء. إذاً فكيف لنا أن نقتل كريماً وجواداً وأريحياً ؟ حيث كان زناد البنادق يرتخي بأيدينا ويردعنا ضميرنا عن قتل هذا الشهم الهمام ، فيا له من أريحي لا يشتهي حتى خصومه أن يقتلوه ، فكيف لا يكون مثواه الجنة ؟ وإن من تسميات الناس له أنه (جنازة الجبور) لما تميز به من إقدام وفروسية ، ويقال عنه أنه كان يودع روحه في بيته عندما يخرج للقتال.

من بطولات الشيخ هواش موقعة الزرقاء :

بذرت فرنسا بذور الشر و الفتنة بين القبيلتين الجارتين شمر والجبور وبينما كان الشيخ هواش وسط كمين من رجاله فاجأته شمر بعدد كبير من رجالها وبينما حاول رجال الشيخ هواش الالتفاف لتطويق مقدمة رجال السبر من الشمر إلا أنهم تفرقوا فما كان من البطل هواش إلا وانقض عليهم كما ينقض الصقر فاندهش رجاله ولكن العجب الكبير أصاب جميع رجال شمر واعتبروه واهماً وما إن عبر وسطهم حتى صاحوا عليه بلسان و احد : واهم يا واهم واهم ، فصرخ بهم صرخة قوية كالرعد فرّق بها جمعهم قائلاً لهم : خيال الرحمن أخو عفرة . ماني واهم) وحين خزلهم من وسطهم لحق به عقيد فرسان شمر فأطلق عليه الرصاص كما أطلق بقية فرسان شمر الرصاص عليه فأصيب برصاص في ظهر كفه وخرجت من باطن يده وما أفلحوا.

الشيخ هواش المسلط في أوج نشاطه :

وتحمس عقيد فرسان شمر فهم بقتله فلحق به وأمسك به من وسط حزام الرصاص فانقطع حزام الرصاص ، ولم يتزحزح من ظهر فرسه (العبيا) فسقط الفارس الشمري من على ظهر فرسه ،

فغضب عقيد هؤلاء الفرسان كيف لهذا الفارس في وسطهم ولم يستطيعوا قتله فما كان منه إلا أن استل سيفه وهوى به على رأس البطل هواش فشجه بطرف رأسه وجزءا من أذنه ، ومع كل هذا وذاك استطاع الشيخ (هواش) أن يلقنهم درساً دوخهم مما زاد في استغرابهم أنهم لم يروا بل لم يسمعوا بهذه الفروسية والشجاعة النادرة وحين وصوله إلى مضارب قبيلته رأووه مكللاً بدمائه ، فاستقبلته أمه الشيخة (عيفة) وهي تزغرد له قبل كل النساء ، وتبعتها النساء بالزغاريد والهلاهل ، ثم بدأوا بخياطة جرحه في رأسه بينما هو ممسك بالمرآة وينظر إلى عمق جرحه ، إن هذه واحدة من بطولات فارس زبيد الشيخ هواش جميل المسلط ولطالما قيل في هذه الموقعة وهذه البطولة العجيبة الكثير من الشعر القصيد لا يتسع كتابي هذا كله لذكرها وسأنشر قسماً منها إن شاء الله .

وإن هناك قصصاً رواها لي رفيق دربه وسائقه عبد الله عيد العلي من المشاهدة منذ زمن طويل وكذلك ولده عبد الرزاق الهواش الذي لازمه بقية حياته حيث كان يرافقه بقيادة سيارته البويضاء وسيارته الأخرى والتي كان لقبها : (سفينة نوح).

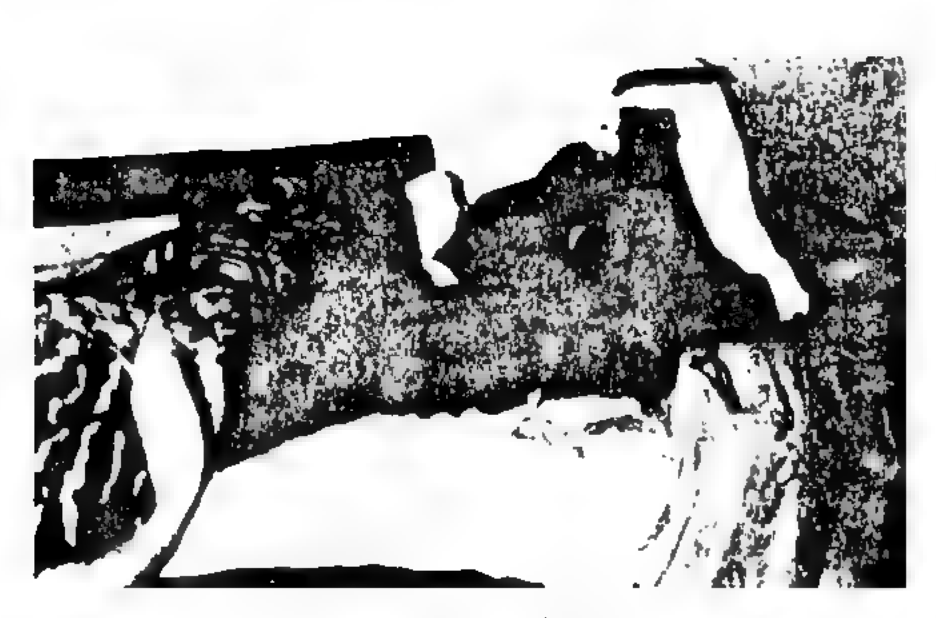


في شبابه





في أوج نشاطه



على فراش المرض

قصة المرأة البجارية

التي قصت جدايلها وأعطتهن للشيخ /هواش المسلط /

في الحياة البشرية قصص وأحداث تتفطر لها القلوب ، وتقشعر لها الأبدان لما تحدث في النفس من أثر بليغ ومن هذه الأحداث القصة التالية :

- كان من عادات الشيخ هواش المسلط إضافة إلى شجاعته وكرمه اتصف بأنه يوصل المقطوع حتى أنهم أسموا سيارته بسفينة نوح لكثرة ما يحمل بها من المقاطيع ، وكذلك أسموا سيارته البيضاء بعير الله وهذه التسميات ليس مصدرها قبيلة الجبور بل قبائل أخرى . ومما يذكر أنه ذات مرة بينما هو في مكان بعيد في الصحراء إذ التقى بامرأة وأطفالها فوقف سيارته وحملها هي وأطفالها فقال لها : من أي مكان أنت فقالت مشيرة من تلك الجهة ، أي أنه كانت تريد أن يوصلها إلي مكانها بالذات وتابع الشيخ هواش مسيراً طويلاً دون أن يصل مكان أهل تلك المرأة وهي تقول له : أنزلنا أيه الأجودي – لكنه أبى إلا أن يوصلها بيتها بالذات ، ولا أطيل القصة حتى أن المسافة استغرقت يوماً كاملاً تقريباً إلى آخر قرية من قرى جبل عبد العزيز من الرقة وحين وصلت أهلها

وعشيرتها سألته : بالله عليك أيها الأجودي ألست الشيخ هواش ، قال لها : كيف عرفت ذلك ؟ فقالت له : سمعت عنك الكثير وقلت في نفسي إذا كان في الدنيا واصل المقطوع فهو أنت ، والناس هنا يسمون سيارتك سفينة نوح فقال لها : لا علم لي بذلك وإنما هذه عادة لي ولوجه الله ، ثم حاول أهلها وعشيرتها أن يتناول عندهم طعام العشاء لكنه رفض ذلك رأفة بحالهم فقال لهم : لدينا مشاغل أخرى كثيرة. كما أنه كان من عادته ألا يكلف أحداً فوق طاقته وهنا طلبت منه المرأة أن

ينتظرها قليلاً فعلاً انتظرها فما كان منها إلا أن فكرت بماذا ترد هذا الجميل للشيخ هواش المسلط أن ترد هذه الجميل وهذا المعروف الإنساني للشيخ هواش فدخلت بيتها وتناولت سكيناً وقصت جدائلها (ضفائرها) وجاءت بهن للشيخ هواش قائلة بكل التأثر الكلمات المؤثرة التالية :

أيها الأجودي خذ هذه أجرتك ، وأخشى أن أموت قبلك فلا أحضر موتك لأقص عليك جدائلي ، وأنك تستاهل أن أحزن عليك لأن معروفك هذا لم يفعله أحد قبلك ولا أظن أن أحداً سيفعلها بعدك ، وعاد الشيخ هواش إلى أهله وعشيرته دون أن يحكي هذه القصة لأحد طيلة حياته إلا أنه وفي موكب عزائه تناقل الناس والرواة هذه

القصة علي لسان المرأة البجارية ، وراح الناس يتندرون بهذه القصة من قصص أجواد العرب.

وما زالت عشائر البكارة والعكيدات يسمون سيارة الشيخ هواش (سفينة نوح) أو بعير الله ، رحم الله الشيخ هواش لقد كان شجاعاً وجواداً أريحياً يوصل المقطوع ويرد حق الضعيف وينصر المظلوم ويكاد يكون آخر الرجال الفرسان في عصره لكن أملي كبير بالله فالنساء ما زالت تتوالد ولكل زمان دولة ورجال...

وعزائي فيه قول الشاعر :

فتى لا يلوم السيف حين يهزه ... على ما ابتلى من معصم وصليف

فتى لا يحب الزاد إلا من التقى ... ولا المال إلا من قنا وسيوف

فقدناه فقدان الربيع وليتنا ... فديناه من فتياننا بألوف

بكت عليه زبيد يوم وفاته ... وأبرز منها كل ذات نصيف

عليك سلام الله وقفاً فإنني ... أرى الموت وقاعاً بكل شريف

يقول الشاعر المهندس / صلاح الندى / :

عن قصة المرأة البجارية التي قصت جدائلها وهي من الشعر الشعبي :

والسيارة البيضا .... تسولف لي ..

على الشيمة .. على ترفة مقطوعة على الدربين ....

على دروب السفر تنشد . منو انت ....؟! ... عليك الوصف واللاحة ..

منو انت .. ؟ انت هواش .....؟؟

معاك الله .. خذت سكين مسنونة ...

أقف تعطيك حق ركوب ... قصت كل جدايلها ..

قصت كل جدايلها ...

بديرتنا .... ولا يمكن هكيت ألقى .. وقلت بلكي وألف إبرة ..

ألف إبرة ما ساون المخاط

ولا يقظن حاجة حمولتنا.

قال الشاعر المهندس صلاح الندى :

في رثاء الشيخ هواش فارس قبيلة (زبيد) :

قـوم يـا الصـاحب أخط لـك الصـحـافـي حضـر القرطـاس وأعطيني الـدوايا

بـل الحمـد لله سـطرت القـوافي والصـلاة تامـة لـزين البرايـا

الفـرح والنـوم لعيـون مجـافي والوجـل والسـهر لـدموعي جرايـا

غـاب هـواش الشـهم والكفـن ظـافي غـاب أبـو أسـعد ضـلت علومـه بقايـا

مـن بـلاد الشـام ردوا بالاسـعافي والـنعش بكفـوفهم كـدو ضـحايا

إلـى جبـل طابـان سـرنا بالتهـافي والـدمع صـب علـى الجفـون صخايا

والـدمع فـوق الجفـن بلـل الكفـافي والحـزن عـم المعـالي والوطايـا

والنهـار شـلون للعريـان دافـي والخلـق كلهـا تبـدت بالعزايـا

غـاب أبو أسـعد والحزن عم الأريـافي والمـدن حتـى المحـافظ والسـرايا

كـان بالـدنيا وكنـا مـا نخـافي من الدهـر لو صـارت أحوالـه رزايـا

مشـبع الجوعـان بالسـنين العجـافي قاضـي الحاجـات وملـبس العرايـا

واذكرن هواش بطلوم توافي   الكرم والجود وهاب العطايا

فارس لزبيد عل شجعان نافي   قاهر العدوان فكاك السبايا

اللحم والرز يسبح باليدامى   والفراش الزين والربعة الهوية

مسعد اللي بقربكم يقضي الأيامي   له رجا بالله أبو ألطاف خفية

ما قصدتك أبتغي هرج الكلامي   ولا مدحتك رايدن منك عطية

كلنا من زبيد ما بيننا لثامي   كلنا يا شيخ من ذيك العنية.

******

وفيما قيل من القصيد البدوي في جبور الهياجل :

يقول أحد أصحاب القصيد :

بادي بالكاف وعلوم عجايب	قلت أنا زين الحكي بالطايلينا
قلت أنا زين الحكي جاد وصايب	الهياجل بالمدح نافلينا
يوم ثار البيشلي والدم رايب	صار بالفرسان مكسور وطعينا
هيسه هواش وادعاهم حطايب	هيس السرحان بي وسط الكمينا
ينتخي لعيون مجدول الذوايب	رافع النوماس والعلم السمينا
نعم بي سطام زمزوم الحرايب	عادته يرد قفل العاجزينا
بالملاقى دوم يكفي كل غايب	صيت أبو نواف بالقوى يبنينا
والهياجل جمعهم ما بيه خايب	مثل فروخ الذيب كلهم طيبينا
كم هنوف صاروا لخله سبايب	شقت الجيبين موظيه الجبينا
نفرح ليا صار نوماس القرايب	علهم دوم الليالي مساعدينا

بديت بذكرمولانا إله السما يعبد	وثنيت بمدح مولانا محمد آني أشهد
وبعدها إذا ردت أحكي	وأظن أن الفكر شرد
أمس جاني الخبر غادي	عقب ما كنت أتنشد
العزيز الكان بالربعة	أشوفه اليوم ما يوجد
سألت الناس قالولي	ضعنهم شيّل وابعد
يا شيخ الجبور بغيابك	حيلي تناقض مهدهد

وقد جاني الخبر غادي   النهار بعيني صار أسود

حيف يغيب من عندنا   ابن مسلط أبو أسعد

وقفت إني تاصلي   وقعت وإني عل المسجد

وضربت الراح بالراحة   وثلاث نوبان قول أزود

رحل شيخ الجزيرة الكان   بيدر للكرم ينعد

يا بو الوجه الصبوح   الجاورك مسعد

يا بو الفنجان والدلة   يراعي القدر والموقد

أنت العين هل تبصر   وأنتم للكحل مرود

يذابح حيل للخاطر   بسنين المحل أشهد

إن حكيت أني على الطيبين   انتم طيبكم أزود

رجوله والكرم والهيبة   بس تقول أبو أسعد

يحلال المشاكل دوم   على الطيبات تتواجد

وهذا أنتم ياهل ملحم   فعايلكم فلا تنعد

يا كيف تريد ما أحزن   يا بو الطيبين تنفقد

وكم معتاز تدفع له   وعلى المرضان تتنشد

دخل دينك منو انت   صحابي وجاي تتعبد

رفعت الجيور من صيتك   وصارت بالكرم تنعد

ونسايمهم عطر صارت   دوم تفرح تتجدد

يا بو أسعد لولا أوصفكم   لساني يعجز من العد

تراك ولو كنت غايب   احنا بصيتك نسعد

ردت عمرك بطول سنين | على الطيبات تتواجد
بسلامتكم ياهل ملحم | ترانا بالعزا واحد
ويذكر التاريخ من دون اختلاف | سيرة الفارس أبو أسعد بالروايا
من ظهرها خطف بعض الأوافي | والفشك بكفوفه وتسييل الدمايا
وله شبه بالملوك أهل العفافي | مثل آل سعود أبو فعال قوايا
الملالي واليتامى والصوافي | عند أبو حواس بالكرامه والعنايا
من رمضان يهل وأياموا توافي | مصوّت بالزاد وهاب العطايا
الجهام الزين وهدوم الترافي | والمهابة والفراسة والدهايا
مرهب الشجعان سبع ما يخافي | مضير الحكام لو طب السرايا
وصيت زوبع بالكرم والطيب كافي | باني تل اللحم من نبح الثنايا
ينذكر عباس بحروف توافي | من نسل حمير أبو متعب كنايا
والبطل سطام يذكر بالأنصاف | أبو نواف الشهم سبع الولايا
وذكر جواد العرب للقلب شافي | فارس وطيب قصد رب البرايا
خلفه الحريث هزبر ما يخافي | فارس الميدان سكان الخلايا
بجاه طه اللي نشر دين الحنافي | أبا القاسم بالحشر مروي الضمايا

من قصيدة الشاعر الجبري

عطية الرجب

أبدي بذكر الله رب المقادير   نجم الثريا والكواكب يديره

رقيت رأس معلقات المناقير   وقمت أتوجد لابتي بالجزيره

عاداتهم شد الأبكار المخاتير   أخاذة ذواد العدو والمغيره

إخوان هدلة يا حماة الطوابير   تشهد لهم حد السيوف الشطيره

هواش زين الوانيات المعاطير   إللي نهار الكون مرخي جريره

أخو رفعة بالمحاكم نواسير   عليهم الشيخان نامت سهيره

في مدح الشيخ هواش

للشاعر : منديل جوير القاضي عام ١٩٦٦م

غربي عجاجة شوّش الفكر وشتاش   وأشوف أنا سنجار نابي قبالي

يا قلب يلّي بالتماثيل بلاش   مي ظنتي عادت عليك الليالي

يا عاد عضنّك أزرق الداب نهّاش   سم الحيايا بالمعاليج سالي

ودك على الصُمّان يم ديرة الطاش   من دون رفحة والأخيضر بدالي

يا عيال ياللي منتوين مطراش   يمرافجين الخير خوذو تهالي

خوذو سلامي يوصل الشيخ هواش   شيخ على قضي اللوازم حكالي

تلفون بيت الشيخ مطخّم بفراش   ما بين لبّاد وقطيف وزوالي

شيخ يحيي بالمسايير هواش   حي الضيوف وحيهم عد مالي

أذناب حيل مغلطحة عدها بلاش   من فوق رغفان الخبز والشتالي

ريف الضعيف وعز من جاه بلاش   خيال زينات اللبن والدلالي

الليث ولد الليث للضد نهاش   الزير يالزحزيح ماضي فعالي

إن صاح صياح الضحى والفكر شاش   ما بينهم تسمع رعيد الكمالي

خطوا الرجال مجنب الخيل منحاش   ما بين غربي والجنوب والشمالي

عندي شهود القوم ثابت وبلاش   بقعة وزرعة مع خليط الموالي

اختم وأصلي على النبي لابي الشاش   يشفع لنا من نارها والتوالي

بعض من قصيدة الشاعر الجبري

عطية الرجب

في رثاء الشيخ هواش جميل المسلط / أبو أسعد /

يا راكب من فوق شغل النصارى   شغل الأجانب يسرع بزايد النار

ما يركبون الدوج كود الإماره   مرواحنا هواش والرب ستار

صينية أبو أسعد من شغل العشاره   يردونها الضيفان وشيوخ كبار

ودلال شوامي دوم زايد بهاره   دوم الأيام ساهرات على النار

نطلب من الله يصلح النا الوزاره   ويهدي القلوب اللي على الطيب تختار

أخوة هدله تقل مجلس حراري   من دور مسلط هم صليبين الأشوار

هواش أبو أسعد ترقص له العذارى   حر صعيد وماكره خشم سنجار

ويصيح على فرسان صيحة عزارى   عقيدها هواش يوم الدخن ثار

وبجنة الفردوس يبني حضاره   يحيمه ربه يوم المحاسيب والنار

يحيمه ربه يا خلفة للإماره   صلو على طه النبي المختار

محمد اللي للخلايق بشاره

أريحية قبيلة الجبور مع القبائل الأخرى :

حيث كانت قبيلة الجبور قبيلة تصف متحضرة بمعنى أن قسماً منها يتخذ البادية مكاناً ومن رعاية المواشي معاشاً لهم. بيد أن هناك قسماً آخر يعملون بالفلاحة حيث أنهم كانوا حين تجدب الأرض من العشب فإنهم على شواطئ نهري الخابور والجغجغ يرحبون بالقبائل التي تأتي بقطعانها من البادية أو ما يسمى بالشامية باتجاه الجزيرة فيسمحون لهم برعي الحصيد إثر حصاد القمح أو الشعير أو الذرة البيضاء آنذاك ويكرمون القبائل الوافدة غاية الكرم كذلك لا يمنعون عنهم الماء ويعاملونهم معاملة لائقة ومن دون أجر عن قسم من زروعهم وكذلك في سنين المحل والغلاء كان البداوة من القبائل الأخرى يقصدون الجبور ووجهائهم كي يزودونهم بالحنطة أو الشعير أو الذرة قوتاً لأطفالهم حين كان الغلاء والجوع يفتكان بهم وخاصة ما بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية وهذه سمه وصفه عامة من صفات الجبور قاطبة وتشهد بذلك أغلب القبائل وعلى رأسهم العقيدات والبقارة .

بسم الله الرحمن الرحيم

مواقف الشيخ هواش من الحركة التصحيحية

عندما صحح سيادة الرئيس الخالد حافظ الأسد مسار هذا القطر الصغير لكنه كَبُر وعرفه العالم بصموده وازدهاره وعمرانه وأمانه والفضل يعود للقائد الخالد رحمة الله عليه الذي كبرت سوريا باسمه ولن أطيل حيث الشرح الطويل والمدح الصادق كثير ، أننا قبل التصحيح عانينا الكثير من الضغوطات من الأنظمة السابقة لأنهم حاربوا الأعيان والشرفاء حيث أن عدد كبير من شيوخ العشائر فروا من القطر للخارج لكن الوالد بقي صامداً حيث كان والدي الشيخ هواش جميل مسلط وطنياً معروفاً وقف بوجه الاستعمار الفرنسي مع والده الشيخ جميل المسلط وكانوا يلقبونه (شيخ الوطنيين) .

وتعرض لحبل المشنقة ولم يقبل أن يضع يده بيدهم وصادروا منه أملاكه وسلاح قبيلته وعندما لمسوا هذا العناد منه قالوا : ننصبك أميراً على الجزيرة مثل إمارات الخليج وهذه الجزيرة هي العمود الفقري لسوريا حيث البترول فيها والأراضي الخصبة والأنهر الغزيرة ورغم كل هذه الإغراءات رفض بإصرار وقال

كلمته المشهورة : (لن تفصلوا الجزيرة عن سوريا لو فصلتم رقابنا عن أجسادنا) ولم تسجل هذه المواقف التاريخية المشهودة حتى الآن حيث لا يوجد متعلمين ينقلون التاريخ بدقة وأمانة لهذا النضال المشرف آنذاك ، أعود للعهد الذي قبل التصحيح وكيف وقف بوجههم الوالد الشيخ هواش رحمة الله عليه حيث كنا في (قرية طابان)

وإذ بدورية مسلحة قالوا له : يا شيخ هواش المحافظ وأمين الفرع يطلبون حضورك وعندما قابلهم قالوا له : شيخ هواش القيادة بدمشق تريد حضورك إليهم وذهب الوالد واجتمعوا به بدمشق وأذكر منهم : يوسف زعيّن رئيس الوزراء والعشاوي وزير الداخلية وغيرهم وقالوا له : شيخ هواش طلبناك أنت الوحيد من بين جميع المشايخ في الجزيرة .

قال رحمة الله عليه : وما المطلوب مني ؟ قالوا علينا زحف ونريد منك الوقوف معنا ضد هذا الزحف كونك وطني وشريف ولك وقفة وطنية شجاعة في وجه المستعمر الفرنسي وعشيرة الجبور والتي هي أكبر العشائر تحبك وتتمثل لرأيك ونحن

مستعدين أن نعيد لك كل ما تطلب من أراضي ونرفع لك شأن قبيلتك ، وقال : قلتَ : إن هناك زحف ، إن كان هذا الزحف خارجياً فأنا وعشيرتي جاهزون ، قالوا : بل الزحف من الجبل رد عليهم وقال : قبل أن تحتاجوني وتطلبني وقبل كل هذه الإغراءات ، أقول لكم أنا مع // **حافظ الأسد** // وأنا أتوسم ومتفائل فيه كل الخير وذهب الوالد للسيد الرئيس الخالد رحمة الله عليه قال السيد الرئيس للشيخ هواش : أنا على علم بما دار بينك وبينهم ، وأعلم أنك مواطن شريف وشجاع وأعدك بتصحيح قادم يعيد كرامة الشرفاء جميعاً ووفى القائد الخالد بوعده ، ولعد مدة من الزمن عاد الوالد مع وفد من الجزيرة للتهنئة بالتصحيح المجيد وقائده ، وأشاد السيد الرئيس الخالد بمواقف الشيخ هواش رحمة الله عليه القومية والوطنية.

موكب الرئيس أمين الحافظ والشيخ هواش المسلط :

بعد فترة الانفصال المشئوم بين سوريا ومصر تمّ إلقاء القبض على الشيخ عبد العزيز المسلط وأودع سجن تدمر لمواقفه الوحدوية يومها كان رئيس الدولة أمين الحافظ والملقب أبو عبدو وكان بين الشيخ هواش وأمين الحافظ علاقة ودية وصداقة حميمة منذ كان أمين الحافظ ضابطاً علي الحدود السورية العراقية حيث تنتشر مضارب قبيلة الجبور ونشأت وتوطدت تلك العلاقة الأخوية بينه وبين الشيخ هواش وبعد فترة من الزمن وسُجن الشيخ عبد العزيز المسلط وذهب الشيخ هواش إلى الشام لمقابلة الرئيس أمين الحافظ وذلك لإطلاق سراح الشيخ عبد العزيز المسلط.

وحين حضوره إلى الشام صادف أن كان موكب الرئيس أمين الحافظ يمر من أمام الشيخ هواش فما كان من الشيخ هواش إلا أن صاح بأعلى صوته يا أبو عبدو ولمحه أبو عبدو بين الجماهير فتوقف الموكب وأشار إلى أخيه الشيخ هواش فصعد معه بسيارة الموكب وحين وصولهم إلى القصر الجمهوري أخبره الشيخ بموضوع شيخ عبد العزيز فقال له السيد الرئيس أمين الحافظ يا شيخ هواش إن الشيخ عبد العزيز يريد الوحدة ونحن نريد الوحدة

ولكنه يريدها وحدة فورية وعلي كل حال أعِدُكَ وعد الحر الشريف بأني سوف أطلق سراحه وفعلاً بعد فترة وجيزة تم الإفراج عن الشيخ عبد العزيز المسلط وذلك بفضل الصداقة الحميمة التي تربط الشيخ هواش بالرئيس أمين الحافظ وهكذا تكون مواقف الرجال والرجال قليل.

ترسيم حدود قبيلة الجبور على يد الشيخ هواش :

في الخمسينيات من القرن الماضي حدثت معارك ومناوشات عديدة بين قبيلتي شمر والجبور بسبب الخلافات على حدود الأراضي الزراعية والمراعي بين القبيلتين الجارتين راح ضحيتها رجال من الطرفين وهنا تدخلت الحكومة ممثلة بالمحافظ عادل ميري والضابط محمود بنيان رئيس العشائر (الهجانة) وكان الضابط محمود بنيان منحازاً لقبيلة شمر حيث حضرت اللجنة برئاسة المحافظ ومحمود بنيان وأعضاء آخرين من الطرفين ووقعوا على المضبطة وكان محمود بنيان يريد الاستعجال ليزف بشارة إلى دهام الهادي شيخ شمر.

ولكن المفاجأة كانت حين جاؤوا بالمضبطة لتوقيعها من الشيخ هواش هب منتصباً وأمسك بأوراق المضبطة وقام بتمزيقها جميعاً فهبّ الحضور والسلطة والمسؤولين جميعاً لقوة الأعصاب التي يتمتع بها الشيخ هواش وكانت جموع غفيرة من فرسان قبيلة الجبور يطوقون دار الحكومة وحين علموا بهذا الأمر وتمزيق أوراق المضبطة على يد الشيخ هواش المسلط ملأوا الساحة بالحداء والأهازيج والهوسات وعادوا منتصرين بفضل الشيخ هواش المسلط وجرأته وشجاعته النادرة بين شيوخ القبائل قاطبة وهكذا تم ترسيم الحدود بين الطرفين وفق توضع سكان قبيلة قبيلة الجبور وإلى هذا اليوم ما زال الجبور يذكرون هذه المواقف التاريخية للشيخ هواش المسلط وما زالت بعض طرق تلك المنطقة تدعى طريق الشيخ هواش ومخزون كل هذا في ذاكرة الأجيال.

قوة التحمل والصبر لدى الشيخ هواش :

إبان عهد الوحدة بين القطرين الشقيقين سوريا و مصر كان الشيخ هواش عضواً في مجلس الأمة السوري المصري وبعد حضوره الاجتماعات لبضعة أيام عاد من القاهرة جواً بالطائرة إلى بيروت ثم تابع سيره بالسيارة من بيروت إلى دمشق ومن دمشق

إلى حلب ومن حلب إلى الحسكة وكان الطريق طويلاً وشاقاً وغير معبد وحين وصوله ليلاً إلى قرية طابان وكان الفصل شتاءً ماطراً وإذا بالفيضانات تعم نهر الخابور وأصبح النهر كأنه عدة أنهار مجتمعة لكنه أصر على العبور ليلاً إلى قريته طابان حيث قطع نهر الخابور سباحة بقوة عضلاته ولياقته البدنية العالية التي لا يمتاز بها سوى أبطال زمانه وما زال رجال القبيلة يذكرون له هذه البطولة.

اللواء أدهم عدي والشيخ هواش المسلط :

كان اللواء أدهم عدي من كبار ضباط سوريا صديقاً حميماً للشيخ هواش وذات مرة دعي الشيخ هواش إلى زيارة لبنان الشقيق وترافقا سوية إلى لبنان وبينما هم يقومون بزيارة أحد أصدقاء اللواء عدي حدثت مشاجرة بين اللواء عدي وصديقه اللبناني فما كان من اللبناني إلا واستل سكيناً ووضعها على عنق اللواء عدي فما كان من الشيخ هواش إلا أن وضع مسدسه في رأس اللبناني فتراجع اللبناني عن تلك الفعلة ، حينها أدرك اللواء عدي مدى الشجاعة والجرأة التي كان يتمتع بها الشيخ هواش بين رجالات عصره بين الناس .

الشيخ هواش

يعفو عن سارق لأطنان من القطن من أرضه الزراعية

في ذات ليلة من الليالي فقدت للشيخ هواش عدة أطنان من القطن من أرضه الزراعية ، فشكى الفلاحون أمرهم للشيخ هواش وكانوا يريدون رفع شكوى إلى شرطة الحسكة لكنه أبى ذلك وقال لهم : دعوني أنا أتصرف وفي تلك الليلة بالذات رأى في المنام شخصاً من أهل القرية معروفاً لديه قد سرق أطنان من القطن على ظهور الدواب ووضعها في حفرة عميقة هي عبارة عن خندق صخري في الأرض يبعد عن قرية طابان بضعة كيلو مترات تدعى (أم النوق) وعندما استيقظ من نومه أمر بإحضار فرسه وذهب إلى ذلك المكان برفقة بعض الفلاحين وحين وصولهم إلى ذلك المكان وجدوا أطنان القطن مخفية داخلها وهنا فرح الفلاحون واعتبروا أن رؤية الشيخ هواش إنما هي رؤية ولي أو رجل صالح فأحضروها إلى القرية علماً بأنه أخبر سراً بعض خاصته من رجاله عن اسم ذلك السارق وحين سمع السارق بما جرى ما كان

منـه إلا أن سلم نفسـه فوراً إلـى الشيخ هـواش وبينمـا هـو بـين يـدي الشيخ معلناً ندمه وهو في حالـة هستيرية أمر الشيخ هـواش بـالعفو عنه وكانـت توبتـه علـى يد الشيخ هـواش مضـرب مثـل القريـة ومـا زال فلاحــو القريــة يــذكرون هــذه المواقــف الطيبــة والإنســانية والإيمانية عبر الزمان وعلى مر الأجيال .

أبناء الشيخ هواش الجميل :

وأكبرهم الشيخ **أسعد الهواش ...**

وهـو رجـل كـريم وشـجاع وتقـي ومـؤمن وصـالح وبطـل موقعـة الحسو بين قبيلة الجبور وإحدى القبائل الأخرى .

حيث يقول فيه الشاعر حمود السليمان :

أسعد الهواش حالف ما ينير   مرخص بالروح هو جلابها

و كان مضـرب الأمثال في الأيمان حتى أن الناس لقبوه بالحاج قبل أن يحج وكان مضـرب الأمثـال أيضـا فـي قوتـه الجسدية بين أهلـه وعشيرتـه

أما الشيخ شايش...

فهو ولده الثاني وكان مرافقاً لوالده في الكثير من المواقف المحتدمة وخاصة : غونة وحويزية وكان شجاعاً لا يخشى في الله لومة لائم ومشهود له بالتقوى وحسن الصحبة وطيب المعشر والصدق والأمانة ويذكر أنه حدثت مناوشات بين الجبور وقبيلة أخرى فما كان منه إلا أن أطلق الرصاص الكثيف باتجاه حرس الحدود حيث كانوا منحازين للقبيلة الأخرى وما زالت تذكر له مواقف البطولة والشجاعة.

أما الشيخ سعيد...

فهو كما سماه جده ولقبه (شايب الجبور) ومنذ طفولته لما فيه من بعد بصر وبصيرة وعين ثاقبة وخبيرة ولطالما شارك بحل الكثير من القضايا الصعبة بين قبيلته والقبائل الأخرى حيث كان أصغر عضو في البرلمان السوري عام ١٩٥٣م ، وكان مستشاراً لوالده وجده في الكثير من القضايا وها هو الآن يشارك في كافة حلول الخلافات القبلية المعقدة في عموم الجزيرة والمحافظات الأخرى وهو الآن من شيوخ القبيلة الأوائل يتابع مسيرة آبائه وأجداده وهو من عوارف الجبور حيث كانت توكل إليه الكثير من المشاكل والخلافات المعقدة والمستعصية وكان يحلها برحابة صدر وبُعد نظر ومشهود له بالذكاء الفائق والتدبير الممتاز ولطالما حقن الدماء التي كادت أن تسيل بين إطرافاً من شرائح الجزيرة فوقف وقفة الرجولة والفداء حقناً للدماء التي كادت أن تسيل على أرض الجزيرة وذلك أثناء أحداث ١٢ / آذار / ٢٠٠٤ .

أما الشيخ عبد الرزاق...

فهو أصغرهم سناً لكنه أكثرهم شبهاً بوالده في القول والفعل فهو بطل بين أقرانه وهو مركز بيت الشيخ هواش في الوجاهة ويساهم بكافة الواجبات في عموم الجزيرة وسواها والأهم من هذا وذاك أنه

كان مرافقاً لوالده ولجده الشيخ عبد العزيز المسلط فاكتسب تجربة وخبرة عظيمة وها هو الآن يتابع نهج والده المرحوم الشيخ هواش جميل المسلط ويشارك مع السلطة والمسئولين في حل قضايا المواطنين وكل من يقصده من قبيلته والقبائل الأخرى ومشهود له بالجرأة والشجاعة بين أهله وعشيرته .

أما الأستاذ **صالح الهواش...**

فهو أديب وشاعر ومؤلف لكتب عديدة وفاز بعدة جوائز أدبية على مستوى القطر العربي السوري والوطن العربي.

أما الأستاذ **عبد الله الهواش...**

فهو من المثقفين الأوائل في محافظة الحسكة ويمتاز بالصدق والجرأة والصراحة ويعمل مسئولا إداريا في مديرية عمران الحسكة وكان رمزاً للأمانة والشرف والإخلاص الذي يحتذى به بين جميع الموظفين طيلة مدة خدماته .

أما الشيخ **عبد اللطيف...**

فهو مقيم في المملكة العربية السعودية منذ زمن طويل في الحدود الشمالية (القريات) حيث يستقبل الكثير من أبناء القبيلة وسواها من القبائل الأخرى الذين يزورون المملكة في بيته ويقوم بكافة

قضاياهم هناك وهو رجل مضياف وكريم اليد وطيب الخصال والأخلاق الحميدة.

أما علي... فهو أبو حسين رجل مكافح وصبور وكثير التواضع وطيب الشمائل وكيف لا وكلهم أبناء ذلك الرجل العظيم الذين ينطبق عليهم قول المثل القائل : (إن هذا الشبل من ذاك الأسد) .

****

رثاء فارس

لن نوفي هواش حقه .... ولكن لا بد من الرثاء

إلى روح المرحوم الفارس الكريم والسيد النجيب

الشيخ هواش الجميل

قصيدة للشاعر المهندس صلاح الندى

آلمتني ببينها شيماء وتصبّرت واعتراني البكاء

أي دمع لها يمزق جفناً لاح فيه الهوى ولاح البراء

سقم مذ رأيت منها عيوناً تذرف الحزن أينا المعطاء

رحل الشيخ والهوى في فؤادي والأماني كلهن ... هواء

كم بكت عينها وكم أرقتني واعتراني لحزنها ... الإعياء

رقص البين في مرابع قومي وارتوت من دموعها البطحاء

مات هواش وانتهت أمنيات هن للقلب سلوة وعزاء

مات راعي الحما كريم السجايا فبكته القراء والعلماء

كان هواش خير عون لخير فقدته المحجه ... البيضاء

من صفات النبي فيه خصال خالدات وخيرهن الحياء

أي لقيا له تفرح قلباً مزقته البأساء والضراء

وكريم من آل أزد عطوف وسخي حارت به الكرماء

ونديم بالحق كم آنستني ذكريات كنا لها الندماء

نم قرير العينين يا بن مرآة من كرام رضيت عليك السماء

كنـــت والله صـــادقاً ورحيمـــاً وكريمـــاً وللجميـــع ســـواء

إذ تحليـــت النـــدى وتبـــدى جـــود كفيـــك والهـــدى والنقـــاء

يـــا سليل الأبـــاء يـــا بـــن جميـــل يـــا بـــن قـــوم جمـــيعهم ... أوفيـــاء

يـــا أبـــا أســـعد فـــدتك جمـــوع إنمـــا حـــق للرحيـــل ... البكـــاء

عجـــز القلـــب واليـــراع ودمعـــي وانثنـــى الوصـــف واســـتجد الـــدعاء

كلمـــا يـــذكر الكـــرام تراتـــي دامـــع العـــين هكـــذا الأوفيـــاء

أي روح حلـــت بجســـم وفاضـــت بـصـنوف الـخيرات يا كـربـــلاء

مـــات هـــواش وانتهـــت ذكريـــات وبكتـــه الأيتـــام ... والفقـــراء

خيـــر أهـــل الحيـــاة بعـــد قـــريش قومنـــا إذ فعـــالهم .. بيضـــاء

مـــن زبيـــد مـــن حميـــر مـــن ربـــوع هـــي للمجـــد ... وصـــفة ودواء

إن عبـــد العزيـــز فـــارس قـــومي ســـيف حـــرب ســـارت بـــه الأبنـــاء

فهنيئـــاً لنـــا بـــذكر كـــريم برجـــال وســـاده .... كرمـــاء

ولنـــا فـــي مـــدبر الكـــون خيـــر يـــرحم المـــؤمنين أنـــى يشـــاء

إيـــه طابـــان هـــل فرحـــت بشـــيخ مـــن بنـــي عمنـــا ... حيتـــك الـــدماء

كـــان عمـــاً وســـيداً فـــي جمـــوع مـــن زبيـــد ضـــاقت بهـــا الصـــحراء

فـــارس فـــي الـــوغى كـــأن عيـــوني تلمـــح الهـــاربين ممـــن أســـاؤوا

ســـتر بـــيض مـــن آل ملحـــم جمعـــاً كيـــف والله لا تـــئن النســـاء

إنمـــا تتـــرك النواحـــه رفقـــاً لحـــديث الهـــدى وترضـــى الســـماء

يـــا رفيقـــي إن آلمتنـــي دمـــوعي لا تلمنـــي فكلنـــا ..... خطـــاء

يـــا أبـــا أســـعد ذهبـــت ســـريعاً وبكينـــاك ..ضـــاق فينـــا الفضـــاء

سـيد طـاهر عفيـف كـريم ونجيـب وأهلـه نجبـاء

كـم تواضـعت للإلـه احترامـاً وشـهدت فـي مقامـك الجلسـاء

مـات هـواش والعيـون بـواكي وجميـع الحـديث فيـه ثنـاء

لـم نوفيـه قـدره دون شـك إنمـا الحـق أن يقـال الرثـاء.

****



صورة جماعية لآل ملحم يتوسطهم الشيخ هواش جميل المسلط

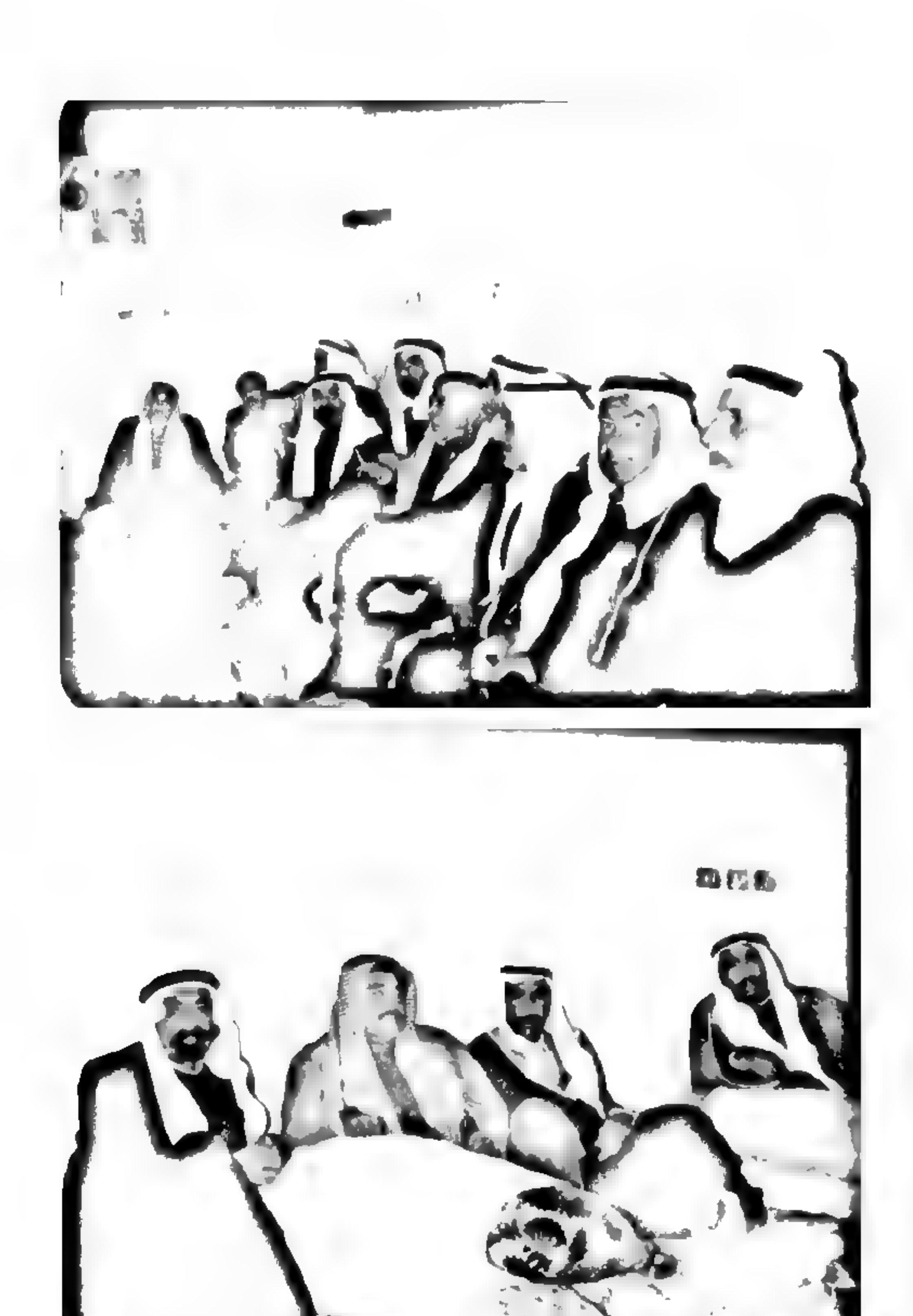


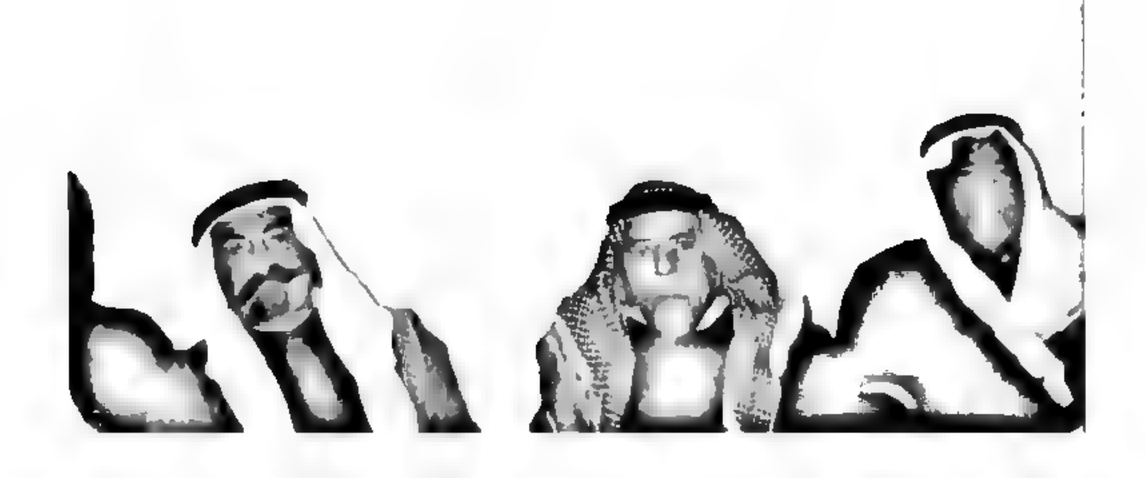
السيد الرئيس بشار الأسد

يصافح الشيخ سعيد هواش المسلط

أثناء زيارته التاريخية لمحافظة الحسكة



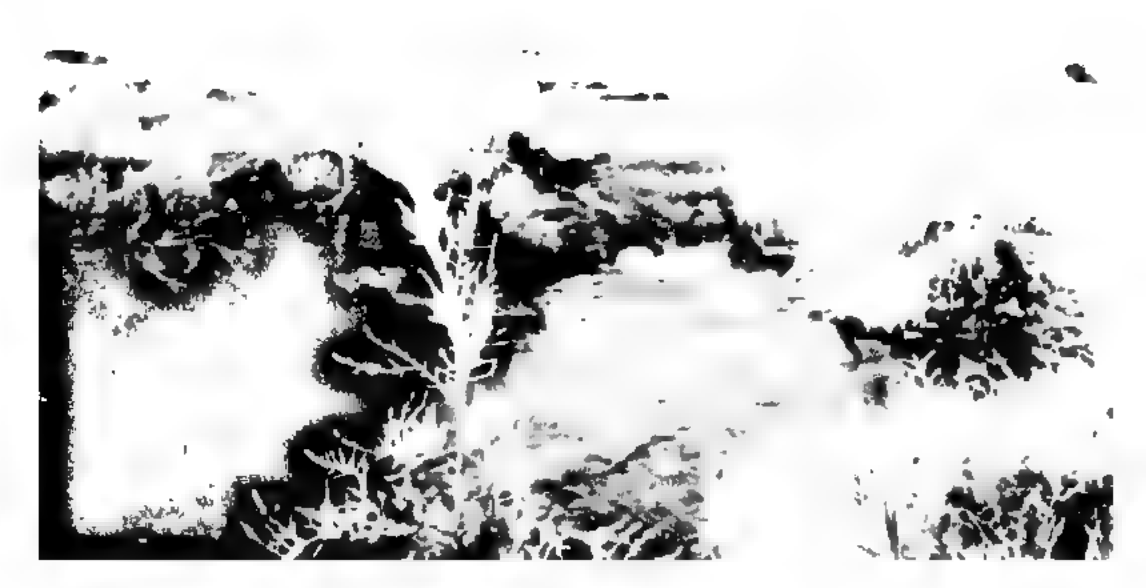




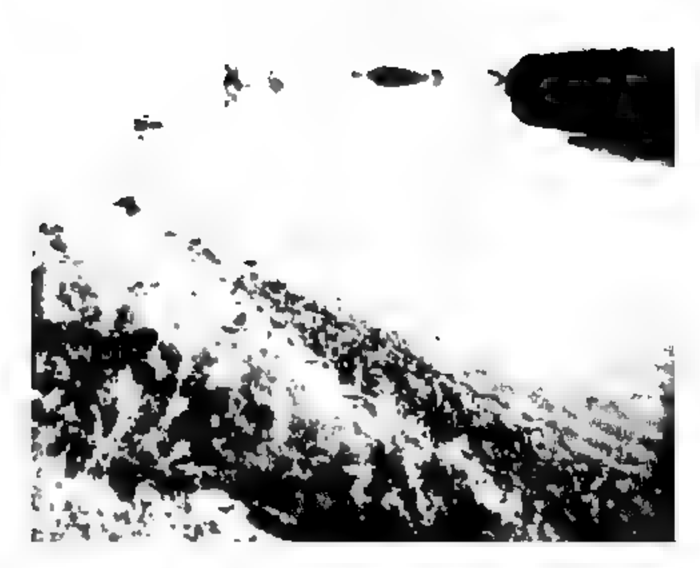




الشيخ هواش: يتوســط كل من المحافظ حسين حسون
وكبار ضباط الشرطة



عين طابان قبل الغمر



شاطئ نهر الخابور قبل الغمر



الشيخ عزو الجميل وإلى يمينه شقيقه الشيخ صبري الجميل





الشيخ : مرشد جميل المسلط



الشيخ أسعد هواش المسلط





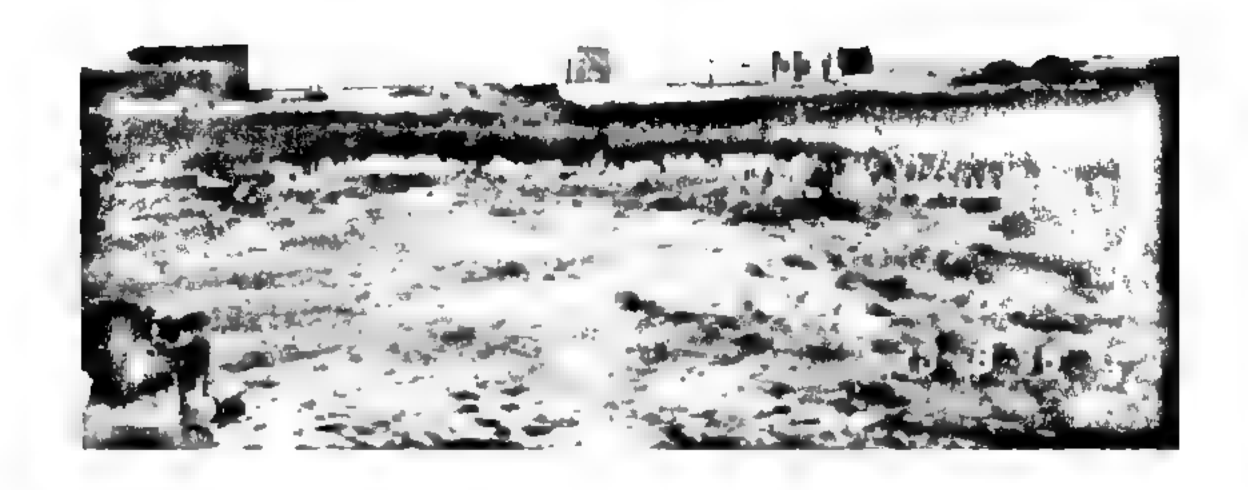
الشيخ شايش هواش المسلط





قبر الشيخ مواش المسلط رحمه الله





قرية طابان قبل الغمر

ويظهر فيها ديوان وقصر الشيخ هواش المسلط







شريعة طابان كانت معبراً ومشرباً عذباً

للناس وقطعان المواشي والخيول والإبل

شريعة طابان كانت معبرا
ومشربا عذبا للناس وقطعان المواشي
والخيول والإبل





عين طابان قبل الغمر



جانب من آثار تل طابان





الشيخ عبد الرزاق هواش المسلط





الشيخ رشيد جميل المسلط

يتوسط كل من السفير الإيراني ورائد الفضاء السوري محمد فارس وحشد كبير من كبار المسؤولين بالدولة



تتابع سهام ترجمان في هذه السلسلة مواضيعها عن الجزيرة .. لقد كانت تتحدث آخر مرتين وصولها الى المضارب العربية .. كانت تجلس في مضرب الرجال .. وكانت تتطلع الى مضرب النساء .. لم ذهبت اليهن !

- ٢٢ -

مجلة الجندي العدد ٣٦٩ / ١٢ صفر / ١٣٧٨ / ٢٨ / آب / ١٩٥٨

المقال للكاتبة السورية والصحفية سهام ترجمان

هناك عدد سابق نشر فيه القسم الأول من المقال بعنوان :

مضارب قبيلة الجبور في الجزيرة السورية عام ١٩٥٨



وجهاء الملحم



في مضيف الشيخ هواش المسلط صورة جماعية لآل الملحم



الشيخ أحمد المسلط – هواش المسلط وأولاده سعيد وعبد الرزاق

من أيام العرب

الموقف المشهود من عشيرة البقارة

حين استنجد فخذ البومصعة - العبيدات - من عشيرة البكارة بالشيخ هواش جميل المسلط كي يعيد لهم قطيعاً من الإبل غارت عليه قبيلة عنزة في الزور فما كان من الشيخ هواش إلا ولبى نداء النخوة العربية فجمع رجاله من فرسان الملحم والجبور وتوجه باتجاه مضارب قبيلة عنزة ، وبينما هم على هذا الحال إذ وجدوا قطعان قبيلة عنزة سارحة بالبراري فغاروا على قطعان قبيلة عنزة ، وأخذوا قطيع البكارة وتوجهوا به صوبهم وبعد وقت قصير لحق فرسان قبيلة عنزة بهم وحمي وطيس المعركة وبدأ الرصاص ينهمر كالمطر من كل جانب وصوب ، حيث قتل أثناء هذه الغارة رجل من رجال قبيلة عنزة ، وتابع فرسان الجبور طريقهم حتى أرسلوا قطيع إبل البكارة وسلموها إلى خضر الديري بقرية عجاجة ، وفرحت عشيرة البكارة أشد الفرح لهذا الوقف البطولي لابن ملحم الشيخ هواش ورجاله من فرسان الجبور وسجلت لهم قبيلة البكارة هذا العمل العظيم واعتبرته يوما عظيما من أيام العرب المشهودة.

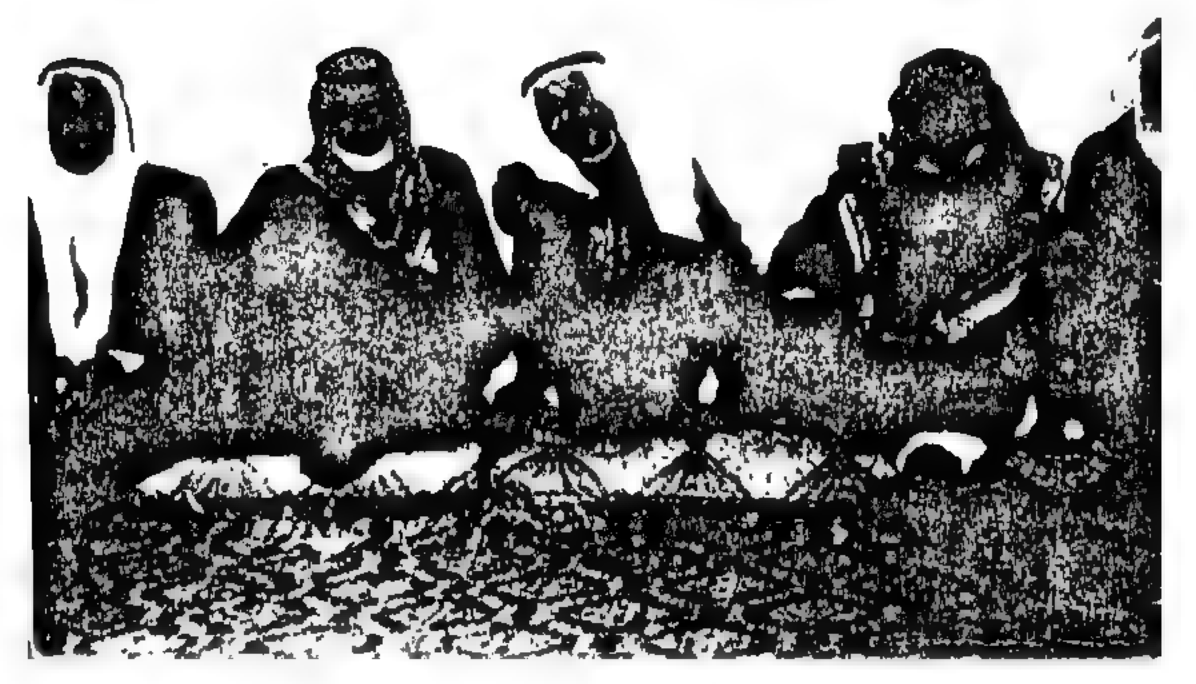
وبعد عدة أيام جاءت قبيلة عنزة تطالب بالثأر لرجل منهم قتل في هذه الغارة وهو من جماعة الشيخ مجحم بن مهيد شيخ قبيلة عنزة فأرسل الشيخ جميل المسلط شيخ قبيلة الجبور إلى فخذ البومصعة . من عشيرة البكارة بخصوص دفع الدية لأهل الرجل العنزي ، وكان كل واحد منهم يبرئ نفسه فأجابه وجيه البومصعة قائلاً : بل نحن ندفعها يا شيخ جميل ، جزاء معروفكم وطيبكم ومفاداة ولدك هواش بروحه وأرواح رجالك من فرسان الجبور والملحم .

ومن المواقف الأخرى مع البكارة

حيث حضر وجيه البومصعة خلف المصعاوي إلى مضيف الشيخ جميل وولده الشيخ هواش استقبلوهم بكل بشاشة وجه ، وحين سألهم الشيخ جميل عن سؤالهم وحاجتهم : أجابه : خلف المصعاوي : وبالحرف الواحد(بأن البجاريات جوعانات) ، فأجابوهم بكل رحابة صدر على الرحب والسعة ، فحملوا لهم قافلة من الإبل محملة بالحنطة والدبس والتمر وذلك من المحطة العراقية المجاورة لمضارب قبيلة الجبور ، وذهبوا وهم فرحون كل الفرح والسرور لهذه الأريحية وهذه الإنسانية الكبيرة لأمير زبيد الشيخ جميل وولده البطل هواش .

وجهاء الملحم

في مضيف الشيخ هواش



الشيخ أحمد المسلط – هواش المسلط –

الحاج علاوي العثمان وأحمد الحسين (أبو عفتة)



الأول من اليمين الحاج متعب العباس الأغوات

كيف تخلص الشيخ هواش

من كمين السلطات العراقية وأسر الضابط ؟

بعد تحميل المواد التموينية لعشيرة البقارة وعبورها الحدود العراقية ، وبينما الشيخ هواش يرافق الشاحنة بسيارته هو وأحد فرسان الملحم واسمه : أحمد الحسين الظاهر (أبو عفته) والسائق ويدعى : (سليم الزريف) في أثنائها دعا أحد الوجهاء الذين بقرب المحطة الشيخ هواش إلى مضيفه داخل الحدود العراقية حيث ترك الشيخ سيارته عند الحدود ، ودخل ماشياً باتجاه مضيف صاحب الدعوة واسمه : سالم الحشاش وبعد تناول طعام الغداء في وليمة : سالم الحشاش ، عاد الشيخ هواش إلى سيارته حيث فوجئ بكمين للسلطات العراقية يطوق سيارته و معهم ضابط برتبة مقدم ، بينما الشيخ هواش يتقدم نحوهم بكل ثبات وقبل أن يأمروه بالتوقف ، انقض الشيخ هواش على الضابط كما ينقض العقاب على فريسته واضعاً مسدسه برأس الضابط ، وهو بين عساكره فأذهلتهم سرعة الرجل وشجاعته وهدده الشيخ هواش بأنه إذا اقترب أحد من عساكرك فإني سوف أذبحك فارتبك الضابط وأمر عساكره بعدم التقرب كما أنهم شعروا جميعاً بسيطرة الشيخ هواش على الموقف

تماماً ، فأمر الشيخ هواش العساكر بأن ينصرفوا إلى شاحنتهم العسكرية ، وبينما هم على هذه الحال جاء رجل من المحطة يدعوا الضابط إلى وليمة في بيته ، فقال له الضابط إن الشيخ غاضب مني وأريد الصلح معه ، لكن الشيخ هواش رفض هذه الدعوة ، إلا أن الضابط رجاه كثيراً وحلف عليه يميناً أن يقبل دعوة هذا الرجل ، فاطمأن الشيخ لدعوة الرجل ، ورجاه الضابط ، فلبى الدعوة ، إلا أن أحد مرافقي الضابط أشار إلى الشيخ هواش بأن الضابط يريد الغدر به وحين وصولهم إلى بيت صاحب الدعوة ، إذ اتجهت السيارة بسرعة خاطفة باتجاه الشرق بيد أن الشيخ هواش كان بمنتهى الحذر واضعاً مسدسه في رقبة الضابط ، فأسره للمرة الثانية وأمرهم بالعودة إلى صاحب بيت الدعوة وبعد أن تناولا طعام الغداء بكل حذر واليقظة ، ولم يتمكن الضابط من أسر الشيخ هواش رغم كل المحاولات وفي النتيجة أرغمهم الشيخ هواش إلى توصيله إلى سيارته وفعل ذلك الضابط وسائقه وما إن اقتربوا من السيارة حتى شاهدوا جمعاً من فرسان الجبور وحين وصولهم قال الشيخ هواش للضابط سوف أعفو عنك هذه المرة لأن العفو من شيم الكرام وعليك أن تتعلم الكثير عليك أن تعرفني : ((أنا – هواش – أخو عفرا)) .

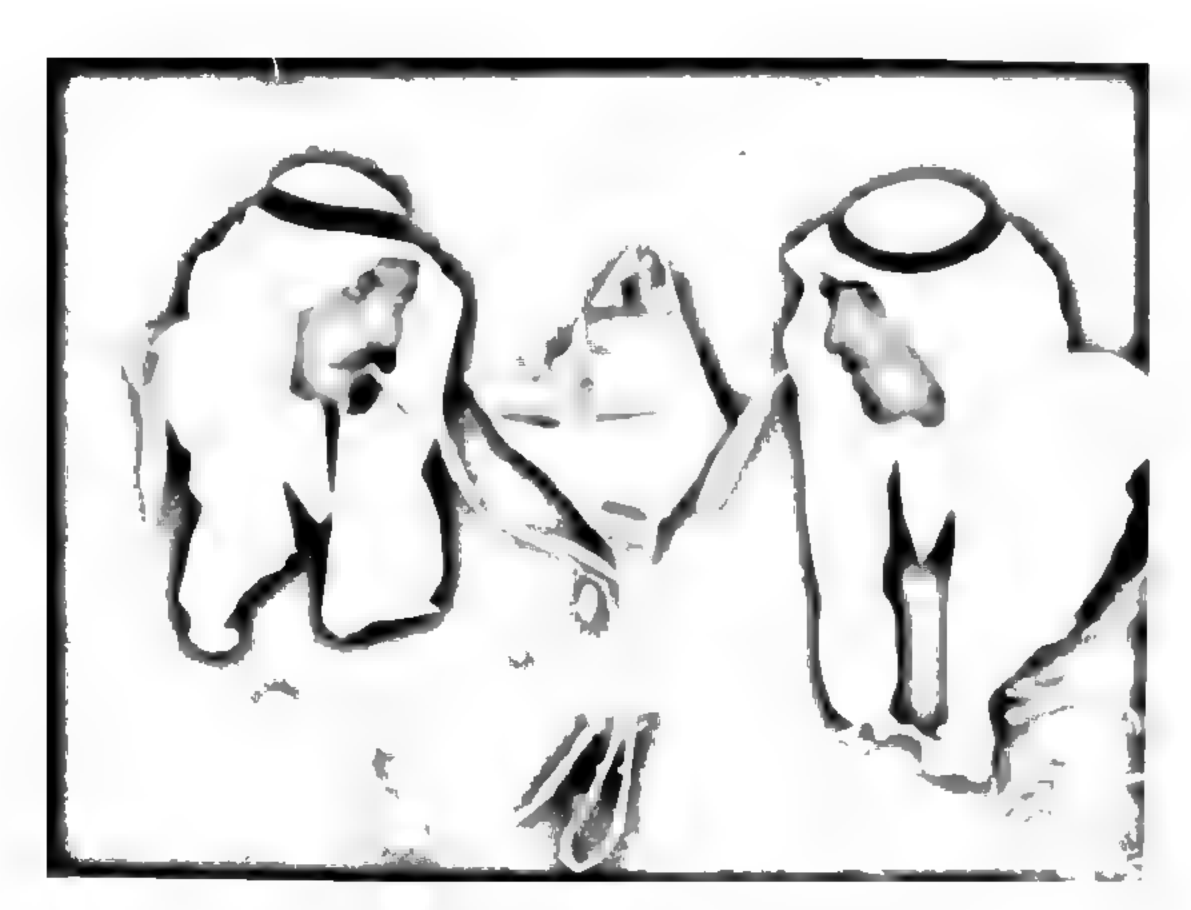
يوم من أيام العرب مع أحد رجال طيء

في قبيلة طيء العربية بمنطقة القامشلي حدثت مشكلة مزمنة ومستعصية وهي قضية ثأر قديم حيث لم تحل تلك المشكلة رغم اهتمام كل سلطات المحافظة بعد ذلك جاء إشعار من وزارة الداخلية يقضي بحل المشكلة وفق العرف العشائري لكي لا يتشعب ، ويأخذ أبعادا لا تحمد عقباها على عدة أطراف ، إذ لجأت الجهات المسؤولة إلى شيوخ ووجهاء القبائل في المحافظة وكان من بينهم الشيخ هواش المسلط ، حيث ذهبت السلطات المسؤولة إلى بيت شقيق القتيل من عشيرة طيء وبعد تناول القهوة المرة يومها افتتح الموضوع محافظ الحسكة وتلاها المسؤولون الآخرون ثم تلاهم شيوخ ووجهاء القبائل إلا أن شقيق القتيل كان متصلبا برأيه لا يرضى بالقانون ولا بالعرف العشائري ولا بالدية مقابل مقتل أخيه وحاول الكثيرون إقناعه لكنه تصلب ، فاقتنع الجميع بعدم جدوى كافة الحلول معه فما كان من الشيخ (هواش) إلا أن وقف منتصبا كالحصان في وسط المجلس متوجها إلى شقيق القتيل قائلا له : أيها الخال إذ إن طيء هم أخوال جده (مسلط باشا) أيها الخال لقد أتتك السلطة التي تمثل الدولة وجاءك الشيوخ ووجهاء القبائل ، ولم ترضى لا بالعرف ولا بالقانون فما قولك بمقداري وجاهي عليك

فهل تخجلني أمامهم وإني لم أتعود أن أقصد أية مشكلة إلا وأحلها بإذن الله ؟ فما كان من شقيق القتيل إلا أن وقف أمامه والتأثر الشديد باد عليه قائلا : أنت بالذات لك علي يوم من أيام العرب وأنت بالذات يا شيخ هواش لك عندي واجب كبير ومقدار أكبر ووجاهتك عندي عزيزة وغالية – وهنا صمت الحاضرون بما فيهم الشيخ هواش وهو يتساءل عن هذا اليوم من أيام العرب الذي فعله مع هذا الرجل ، فقص شقيق القتيل القصة ، وكيف أن الشيخ هواش عمل مع هذا الرجل

المعروف التالي حيث وجده مع أطفاله وزوجته في الصحراء وهم مقطوعون ، بعيدا عن العربان حيث أوصله الشيخ هواش إلى المكان الذي يريده مع العلم أن مكانه كان بعيدا كما أن الشيخ هواش قد نسي هذا الموقف منذ زمن وهذه من أهم صفاته بين كافة شيوخ القبائل في محافظة الجزيرة إن لم نقل بين مشايخ القبائل العربية عموما ، وهكذا لم ينس الرجل الطائي هذا الموقف الإنساني للشيخ هواش المسلط وعفا عن قاتل أخيه إكراما لجاه ومقدار وموقف الشيخ هواش المسلط ، فأسقط حقه عن قاتل أخيه وقبل بالصلح ، ودفع الدية ، وهلل الحضور من قبيلة طيء كذلك ، أما بالنسبة للشيخ هواش فقد ملأت الفرحة صدره ورفع رأسه بين الحضور

قائلا لشقيق القتيل : عظم الله مقدارك وزاد الله من واجبك لقد بيضت وجهي بيض الله وجهك ، كذلك كانت فرحة المسئولين عظيمة جدا ووجهاء القبائل وأولها قبيلة طيء لهذا الموقف الإنساني النبيل للشيخ هواش المسلط حيث وقف على أثرها العميد (إبراهيم العاسمي) قائد شرطة محافظة الحسكة ليعلم الفضل لصاحب الفضل لله وللشيخ هواش الجميل المسلط ، وتمت إجراءات الصلح وشكر الشيخ هواش نيابة عن وزارة الداخلية ونيابة عن السيد المحافظ والمسئولين وكذلك وقف الشيخ هواش ليشكر الرجل الطائي نيابة عن وجهاء وشيوخ القبائل من محافظة الجزيرة حقا أنه يوم من أيام العرب فعله الشيخ هواش المسلط وحقن الدم وبتر الشر وزاح العبوس من الوجوه ، إنه يوم مشهود لن ينساه كل من حضره من بدو ومن حضر وسجل في اضبارة التاريخ للمواقف العربية في تاريخ الجزيرة العربية السورية .



شيخ طـيء والشـيخ هواش المسلط

قصة الشيخ جميل وولده هواش مع الفرنسيين

يوم كانت فرنسا تهيمن على مقدرات البلاد في الجزيرة السورية ،كما في باقي المحافظات وحاولت وبكل وسائلها وأساليبها من ترغيب وإغراء وتحذير وترهيب أن تستميل إلى جانبها في الجزيرة السورية الشيخ جميل المسلط إليها فحاولت شراءه ،بالمال والسلاح والمنصب لكنها اصطدمت بجبل شامخ اسمه الشيخ جميل وكانت كلمته المشهورة في وجه الجنرال الفرنسي (دنجلييه) جنرال دنجلييه شنق شنق... صلب صلب ،هذه بلادنا ولن تساومنا عليها والأرض مثل العرض مهما كانت قوة فرنسا عظيمة .

حينذاك تأكدت فرنسا أن السبيل إلى زعزعة ثقة ووطنية الموقف الصلب لهذا الجبل الشامخ بعيد ، وتأكدت فرنسا أكثر حين تسايست معه بشخص الجنرال دنجلييه حين جاء مرة بكامل هيبة فرنسا إلى مضيف الشيخ جميل ، وهم يحاولون محاولات أخرى وبطرق ملتوية قائلاً له الجنرال دنجلييه شيخ جميل طالما أنت متصلب برائك إلى هذه الدرجة وتكره حتى مجرم مرورنا بمضاربكم ...لماذا لا يكون ولدك الشيخ هواش معنا وهذه سنة محل وجفاف واني على استعداد أن افتح عنابر حبوب الجزيرة لقبيلتكم وهنا انفجر الشيخ جميل غاضبا واستل خنجره وهوى به على

الأرض حتى قبضة الخنجر قائلاً للجنرال الفرنسي جنرال دنجليه لو لم تكن في بيتي لكان لي معك حساب آخر فأنت الآن في بيتي أسير عندي وفق عاداتنا ثم أردف مقولته المشهورة ،(إن صاحب الاثنين خائن) فكيف أسمح لولدي هواش يكون معكم حتى ولو كان ولدي يجب قتله ، وهنا انصرف الجنرال وعساكره والغضب يملا وجهه وصدره وهكذا استعصى الشيخ جميل على فرنسا.

الشيخ هواش الفارس الثائر

(سياسة فرنسا فرق تسد)

جرت موقعة مشهودة بين إحدى القبائل والجبور قتل على أثرها فارس من فرسان الجبور و اغتاظت قبيلة الجبور عن بكرة أبيها.

حيث لم يغمض للشيخ هواش جفن بعد مقتل هذا الفارس كما اعتبر نفسه في عصره المعني بأخذ الثأر وراح هواش وبعض من فرسانه من الملحم والجبور ،واستمر القتال قرابة يوم بأكمله من الصباح حتى الغروب حتى تعب فرسان الطرفين ، ولكن الوحيد الذي لم يكل ولم يمل البطل هواش ، وكأنه لم يكتف بالرجال الذين

جندلهم ثـأراً الـدم الجبـري ، وحـاول والعـرق يتصـبب منـه ،وعـاد البطل هواش ولكن بعد أن اخذ بثأر الجبري بالكثير منهم.

أمـا الأمـر الـذي أثـار وأزعج الشيخ هواش هو الفتنـة التـي أطلقهـا الضـابط الفرنسـي بقولـه :(هل نسيتم دم فـلان يـا شيخ هواش ؟) حينها أدرك أن عدوهم واحد والاستعمار واحد مهمـا تلون جلده ، من مقولة تقول (الكفر ملة واحدة) وذلك بإتباعهم سياسـة (فرق تسد) .

هذه قصيدة الشاعر الجبري

" محمد الخاطر " في مدح (آل ملحم)

أيدي بذكر الله رب لطيفي   اللي خلق محمد نور للإسلام

اللي أمر القلم باللوح وخط الصحيفي   اللي خلق الدنيا بست الأيام

يا راكبن من فوق دوجن خفيفي   أهدوه لأبو حواس وزارة الشام

روح لأبو حواس كرمن عفيفي   من دور مسلط للجزيرة حكام

اسطام للعايل وعزن للضعيفي   ودلالهم شغل الحويزة من الشام

يا فرشهم ماهود وفرش نظيفي   قله ظننا ملحم للموت قدام

وسلم على هواش حر لطيفي   وزبن الذليل اللي عن الحق ينظام

يا عمهم زوبع راعي الرغيف   يداير المطلوب حنيني وإيدام

وجميل أخو هدله شيخ عفيف   نعم بظننا مسلط طيبين فهام

الخيل بالمفزاع وربه صليفي   ونعم من أبو حواس ليشد الحزام

فرسان كل الجناب عنه تصيفي   يا سابجه بالكون تكظم على الجام

وحرابهم بالكون دمهن غريفي   ضياغم للجناب ذرنوح عدام.

يوم من أيام العرب مع عشيرة العكيدات

التجأ جماعة من عشيرة العكيدات يقال لهم (آل رزج) إلى طابان يطلبون الأمان بجوار الشيخ هواش بعد قتلهم لابن عمهم وأمضوا بضع سنوات وهم بأمان واطمئنان.

ذات مرة وبينما الشيخ هواش يبحث عن مكان لأغنامه وجد قافلة في الصحراء فتعرف عليهم ، عرف بأنهم من عشيرة العكيدات ، يبغون الزور فما كان من الشيخ هواش إلا أن أوصلهم مكانهم ، ونسي الشيخ هواش هذا المعروف الذي عمله ، وحاول آل رزج التصالح مع أبناء عمهم وأخذوا معهم الشيخ هواش ليتم الصلح ..

وفعلا ذهبوا بمعية الشيخ هواش فنزلوا في مضيف شلتاغ الفرحان واجتمع العكيدات فقال لهم شلتاغ الفرحان : جاءكم هواش بموضوع الصلح بين آل الرزج وأبناء عمهم فرحبوا جميعهم بذلك لكنهم قالوا : إن مقدارك لدينا كبير يا شيخ هواش ولكن واحد من أبناء عمنا متصلب برأيه على عدم الصلح ، فأرسل إليه مرسالا إلى الصور ، وحينما أخبروه بمرسال الشيخ هواش جاء مسرعا ملبيا طلب الشيخ هواش بكل رحابة صدر ، وحين وصوله احتضنه

بكلتا يديه الشيخ هواش قائلا له : ما أنسي معروفك وطيبك معي يوم انقطعت راحلتي فأوصلتني ، ولكرامتك وجاهك يا شيخ هواش أنت من يصالح . وتم الصلح بفضل الله ووجاهة الشيخ هواش تغمده الله بواسع رحماته ، وأسكنه فسيح جناته.

*****

مسيحيو "الجزيرة" السورية:

الهجرة المتواصلة و"التاريخ الودي" مع المسلمين

شعبان عبود - الحسكة

في وسط مدينة الحسكة، وقرب فندق "الحمرا" يقع العقار (1). وهذا رقم أول منزل بني في المدينة، شيّده عام 1890 رجل مسيحي قدم من قرية "قلعة مرا" قرب ماردين التركية، هذا الرجل الذي لم يكن يدري أنه يؤسس لمدينة تضم اليوم نحو مليون ومئتين وخمسين ألف نسمة، اسمه عبد المسيح موسى ويعرفه الأهالي بـ"عيسى موسى".

أهمية الرجل المؤسس لا تتبع فقط من كونه أول من سكن الحسكة، بل لكونه وإخوته الذين قدموا معه، هم من أسسوا لعلاقة التآخي القائمة إلى اليوم ما بين المسيحيين والعشائر العربية، وخاصة عشيرة الجبور، فقد كان "عيسى موسى" وإخوته يجلبون من ماردين القماش والسكاكر والسلع ليقايضوا العشائر بمنتجاتهم الحيوانية من أصواف وسمن وبسط وغيرها، إلى أن استقروا نهائياً في الحسكة التي صارت مع الوقت مركزاً لحركة تجارية و"صناعية" نشطة، وبعد أن تكرست كمدينة في عشرينات القرن الماضي على خلفية موجات الهجرات القسرية للمسيحيين من جنوب شرق تركيا بعد سلسلة من حوادث الاضطهاد الديني وكذلك بعد موجة من الهجرات الفردية والعشائرية الداخلية، ومن المحافظات السورية المجاورة، وخاصة من دير الزور.

عشيرة الجبور لعبت دوراً كبيراً في احتضان جموع المسيحيين الهاربين من الاضطهاد العثماني، حتى أن رجال العشيرة تزوجوا الكثير من النساء المسيحيات الأرمنيات حماية لهن و"إيواء". وإلى اليوم ما زالت أمهات وجدات من أصول أرمنية مسيحية يسكن ريف الجزيرة السورية، الريف الذي يطلق على أبنائه اسم "الشوايا" لتمييزهم عن أبناء المدن. ولا يحمل هذا المصطلح المتداول أي دلالات اثنية أو طائفية، فهو يطلق على جميع سكان الريف سواء كانوا مسلمين أم مسيحيين؛ ومثال ذلك "المسيحيون الطورانية"، نسبة إلى جبل الطور، الذين يعتبرهم مسيحيو المدن "شوايا" أيضاً.

في هذا السياق، هناك في "الجزيرة ا[illegible]ة"، وهو التعبير الجغرافي المتداول كناية عن محافظة الحسكة التي تبلغ مساحة أراضيها 2333 ألف هكتار وتقع معظم أراضيها بين نهر الخابور في الغرب ونهر دجلة الذي يشكل مجراه الحدود الطبيعية مع تركيا شرقاً، نقول، هناك في الجزيرة السورية الكثير من القرى والبلدات المسيحية التي تشترك مع العشائر والبدو في الملابس والعادات وطريقة السكن إلى درجة يصعب التمييز بينهم.

وبالعودة إلى العلاقات المسيحية العشائرية، لا بد من التذكير أنه ليس العرب فقط من عشائر "الجبور" هم من بدأ هذا الود العشائري المسيحي المستمر إلى اليوم، فالذاكرة المشتركة ما زالت تتحدث عن الزعيم العشائري مسلط بحشا الذي سجنته السلطات العثمانية، وقام مسيحيو "قلعة مرا" بإخراجه من سجنه بطريقة لا تخلو من شجاعة. كذلك فإن عشيرة كبيرة في الجزيرة هي عشيرة "طي" تعود إلى أصول مسيحية، وقد كان لها أبرشية ومطران قبل إعتناقها الإسلام حتى عهد قريب. كذلك فإن غالبية المسيحيين في الجزيرة وخاصة السريان يعودون في أصولهم إلى أصول عربية عشائرية، وتحديداً إلى بني تغلب.

أخبرني المطران متى روهم، مطران أبرشية السريان في منطقة الجزيرة ودير الزور: "نحن تغالبة، حاربنا جنباً إلى جنب ضد الفرس والرومان، ورغم أن بعض من حاربناهم كانوا من أبناء ديننا، لكننا كنا مع أبناء عمومتنا، نحن عرب، ألم تسمع القول الشهير: لولا الإسلام لأكلت تغلب العرب؟".

ربما بسبب هذا التاريخ الودي، لم تشهد منطقة الجزيرة السورية أي حوادث عنف طائفية تذكر، لكن يجب أن نعترف أنه، رغم كل هذا التآخي العشائري المسيحي، ثمة تشنجات تطفو على السطح بين الحين والآخر، كالتي حصلت أخيراً حين قام رجل من عائلة الراضي المسلمة التي تعود إلى أصول "ديرية" بقتل رجلين مسيحيين في قلب مدينة الحسكة لأسباب تتعلق بخلافات مالية.

ورغم أن الحادث لم يأت على أساس طائفي، قال لي أديب جبور، مدير المصرف السابق في المدينة، وهو مسيحي، إن بعض المسيحيين تأثروا للغاية بسبب هذه الجريمة التي "قد تحمل عشرات العائلات المسيحية تفكر بالهجرة...".

والمفارقة أن أسرة القاتل، هي الأسرة المسلمة الوحيدة التي أسكنها المطران قورياقوس في وقف يعود للكنيسة دون أي مقابل عندما وصلت إلى المدينة قادمة من دير الزور منذ عشرات السنين، ويحظى هذا المطران الذي توفي منذ ما يقارب الخمسة عشر عاماً، بسمعة طيبة عند الجميع، ويعتبر من الرجال الوطنيين. فقد كان له موقف من الاحتلال الفرنسي لسوريا. ويذكر الأهالي بفخر أنه ذهب إلى اللاذقية لإرجاع حوالى 200 إلى 300 عائلة مسيحية كان الفرنسيون يقومون بترحيلهم معهم عشية خروجهم من سوريا. وكونه كذلك "قام الرئيس حافظ الأسد بتكليف من يلقي كلمة عنه بعد وفاته".

من ناحيته يرى المطران متى روهم أنه "عندما تحصل مشاكل معينة بين أفراد مسلمين ومسيحيين، ولو بدأت شخصية ومحدودة، سرعان ما تأخذ أبعاداً طائفية ودينية، ومثل هذه المشاكل تؤثر في حياة الإنسان والرأي، وتجعله يفكر في مكان آمن" ويضيف: "نحن بحاجة لدولة القانون، إسوة بما هو موجود في الدول المتقدمة، فالتطبيق الجيد للقانون من جانب الدولة يساهم إلى حد كبير في التخفيف من تطلعات شبابنا للهجرة نحو دول متطورة. لكن رغم ذلك نحن ضد الهجرة ونحاول أن نعمل ما بوسعنا لمساعدة شبابنا على البقاء هنا...".

من أجل ذلك قامت أبرشية السريان بتنفيذ العديد من المشاريع في المنطقة مما يساعد على توفير متطلبات الشباب المسيحي. فالأبرشية ترعى حوالى 5000 تلميذ يتوزعون على عدد من المدارس الخاصة. وفي مجموع الأديرة التي تشرف عليها تقام دورات من أجل تعليم اللغات والكومبيوتر. وهناك مشروع المعالجة الفيزيائية بالمياه الكبريتية لخدمة أبناء الجزيرة، وسيقام المشروع في قرية الناصرية بين الدرباسية والحسكة، وسيسمى باسم القديس مار آسيا الحكيم. وحسب المطران روهم، سيستفيد من هذه المشاريع الجميع سواء كانوا مسيحيين أو مسلمين. "في دير تل الورديات نقدم خدمات لكل الناس، يوم الجمعة تذهب العائلات المسلمة إلى هناك وتدعو لي، ويوم الأحد تذهب العائلات المسيحية وتدعو لي...".

سألت المطران: لكن هل هذا يكفي لوقف الهجرة المسيحية؟ فأجاب: "ربما هناك مخططات فوق طاقات المنطقة، تصب في مصلحة إسرائيل لأنها دولة قائمة على العنصرية، ولا نستبعد أن تكون إسرائيل وراء ما حصل في العراق من تفجيرات طالت بعض الكنائس و يجب ألا ننسى أن المجتمع الغربي هو مجتمع متطور يقدم إغراءات كبيرة لشبابنا ليس للمسيحيين فقط بل للجميع، هو يغري الشباب في مجتمعات أخرى مثل الهند والصين وروسيا. الديموقراطية تغري، دولة القانون والعدالة تغري، والأنظمة العربية لا تصدر هذه المغريات إلينا بل تعيشها وحدها وتقدمها لمجتمعاتها".

من ناحيته يرى الصحافي جوني عبو وهو من أبناء المنطقة ويعمل مراسلاً لصحيفة "البلد" اللبنانية، أن "خلق بيئة مناسبة للجميع بغض النظر عن الانتماءات الطائفية كفيل بوقف هجرة الشباب، مثل توفير فرص عمل لخريجي الجامعات وتحسين مستوى الدخل وتوفير هامش حريات أكبر،

من صحيفة النهار اللبنانية

مسيحيو "الجزيرة" السورية (تتمة)

كحرية التعبير، والمعتقد، والمقصود الناحية الإجتماعية في النظام السياسي برئاسة الرئيس بشار الأسد يؤمن على مثل هذه الحريات ويسهر عليها، يعكس بعض التشكيلات الاجتماعية والتصنيفات التي لا تراعي الخصوصيات الدينية والطائفية".

ونظرا الى غياب إحصاءات دقيقة، يجمع مسيحيون التقيتهم من أبناء المنطقة ومنهم المطران رومو على أن عدد المسيحيين المتبقين في منطقة الجزيرة يبلغ اليوم حوالي 150 ألفا بينما يصل عددهم في بلاد المهجر إلى ما بين 200 و225 ألفا، وغالبا ما يفضل المسيحيون السريان الهجرة إلى السويد والمانيا وفرنسا واستراليا، في حين يفضل الاشوريون كندا والولايات المتحدة وخاصة شيكاغو حيث توجد جالية كبيرة. إضافة إلى هذه الهجرات، هناك الهجرة الداخلية نحو كل من حلب ودمشق، ومنذ الخمسينات والستينات من القرن الماضي هاجر الكثير من مسيحيي الجزيرة، السريان على وجه التحديد، نحو حلب، أما الذين لم يهاجروا إليها فغالبية منهم يملكون بيوتا في المدينة نتيجة لكثرة ترددهم عليها وارتباطهم التجاري والاجتماعي بها.

ويشكل السريان الارثوذكس الغالبية من مجموع مسيحيي الجزيرة السورية ويقدرون بأكثر من 80%، في حين يوجد في عموم المحافظة عشرات الكنائس، تحظى مدينة الحسكة على نحو 10 منها. أما الاشوريون يبلغ تعداد من تبقى منهم حوالي 20 الف نسمة. ويعود هذا التفاوت في العدد الى كون الاشوريين وفدوا إلى المنطقة في حقبة حديثة زمنيا، هي نهاية الثلاثينات من القرن الماضي، قادمين، كما الكلدان، من العراق نتيجة التهجير، بعكس السريان الذين يعتبرون من أبناء المنطقة الأصليين وممثلي حضارة كبيرة هي الحضارة الارامية.

ويتوزع السريان على مدن القامشلي والحسكة والمالكية والقحطانية ورأس العين، التي تسمى باللغة السريانية ريش عينو، وبعض القرى في حين يتوزع الاشوريون على ضفاف نهر الخابور، وتحديدا في المنطقة التي تقع ما بين الحسكة ورأس العين حيث يمر النهر. وتبرز منهم ومراكز تجمعهم هي، تل تمر وتل جمعة وتل ايمض وتل هرمز وغيرها، ويصل مجموع القرى الى نحو ثلاثين، ما زالت إلى اليوم تتحدث اللغة الاشورية. كذلك ما زال الاشوريون يحافظون على تراث كبير من الفنون ابرزها الرقص المميز حيث لكل مناسبة رقصتها الخاصة.

أخبرني المطران رومو أن الفضل في زراعة الشجرة المثمرة في منطقة الجزيرة يعود الى الاشوريين "الذين ذهب بعضهم إلى حلب وحمص والساحل السوري ودمشق ولبنان وجلبوا معهم أشجار التين والتفاح والإجاص وغيرها".

ويؤكد المطران رومو: "الوجود المسيحي وجود فعال، لولا هذا الوجود لكانت المنطقة عبارة عن بداوة، المحافظات التي لا يوجد فيها مسيحيون لم تستطع الدولة أن ترفع من شأنها... المسيحيون هم أول من أدخلوا الآلة الزراعية الى المنطقة قبل الدولة، الأراضي المستصلحة أصلحها المسيحيون، الاشوريون هم أول من زرع الارز والسمسم على ضفاف نهر جغجغ وضفاف نهر الخابور...".

وبما تكون جميع هذه المعلومات دقيقة، فلا يعقل أن يحصل النمو والتحضر على أيدي العرب من البدو الرحل، لكن النمو السكاني المتزايد لكل من العرب والأكراد، وزيادة التحصيل العلمي الذي ترافق مع هذا النمو، إضافة الى الهجرة المتواصلة لأبناء الطوائف المسيحية نحو الخارج، وتحولهم تاليا الى أقلية في الجزيرة السورية، جعلهم يشعرون بالقلق، كما جعلهم جاهزين دائما للتركيز على تمايزهم عن بقية الجماعات، على هذا الاساس يمكن فهم سر لجوء المسيحيين إلى التعامل بطريقة لا تخلو من عنف مع حالات الزواج بين بعض فتياتهم ورجال عرب رغم قلتها وندرتها.

أخبرني (أحمد. خ) أن أهل زوجته السريان "هددوها بالقتل. ولما عرفوا بطبيعة وظيفتي الحكومية، خافوا من نتائج تصرفهم، ففضلوا الهجرة إلى فرنسا هربا من العار رغم أن الفتاة تحبني... هم أكثر حساسية وتشددا وتخلفا منا في مثل هذه الأمور...".

رغم ذلك كله، وبخلاف الأكراد، غالبا ما يلتقي العرب والمسيحيون من أصول سريانية وآشورية في الانتماء لحزب البعث. ويبدو أن السعي من أجل الحصول على مغانم وامتيازات من العاصمة، هو ما يقف وراء هذا التلاقي، وليس المسألة الايديولوجية.

فأبناء العشائر يحاولون بذلك التعويض عن النقص في التحصيل العلمي الذي غالبا ما يميز المسيحيين حيث تنعدم الأمية في صفوفهم، بينما يتم شغف السريان والآشوريين القديم بالسعي للالتحاق بصفوف حزب البعث، عن معلومات لكسر حالة اللاتوازن العددية مع أبناء العشائر. وربما بسبب هذه الهواجس، يمكن فهم إصرار بعض المسيحيين وتشبثهم بعروبتهم السياسية في الوقت نفسه الذي يتعاملون به بفوقية واستعلاء مع العروبة الاجتماعية، العروبة المجسدة بالتشكيلات البدوية والعشائرية !!.

وإذا ما كان المسيحيون وأبناء العشائر يلتقون في "البعث" لأسباب شتى، بخلاف الأكراد، فإن المثلث العشائري "العربي – المسيحي - الكردي" يلتقي في طيف الأحزاب الشيوعية السورية. صحيح أن غالبية من الأكراد انفضت من هذه الأحزاب منذ حوالي العقد وأكثر، وصحيح أن الحضور العشائري يعتبر متدنيا مقارنة بالحضور المسيحي والكردي، إلا أن تلك الحلقة برهنت على إمكان تلاق سحري للجميع في منظومة سياسية واحدة شرط أن تعطي الأولوية لسوريا قبل العروبة والإسلام.

وعلى هذه الخلفية يمكن فهم سر الحضور الكبير للحزب القومي الاجتماعي السوري بين الشباب المسيحيين في الجزيرة، الذين تؤمن غالبية منهم بالأصول السريانية والارامية لسوريا وليس بسوريا العربية. فهؤلاء لا يعيرون كثير اهتمام للعروبة الممثلة بحزب البعث أو الناصرية، لا بل إن بعضهم يرى في القومية العربية السياسية إلغاء لهم ونفيا لخصوصيتهم، وقبل كل ذلك تقوية للعشائر العربية.

صحيفة النهار اللبنانية
٢٠٠٤/٦/٣٠

من صحيفة النهار اللبنانية

٢٠٠٤/٦/٣٠

في قوة عزم الشيخ هواش

١)- إن شقة بيت الشعر (المتوسع) تحتاج إلى عشرة رجال لرفعها عن الأرض بينما بالمقابل فإن الشقة الثانية كان الشيخ هواش وحده يرفعها .

٢)- كان يحمل أربعة بنادق في كفيه بمعنى أنه كان يحمل في كل يد بندقيتين من قرب فوهة الصبطانة ، ويرفعها إلى الأعلى ثم إلى الأسفل ثم إلى الأعلى وهكذا ..

٣)- ومما يروى أنه كان مغيرا على فرسه بأقصى سرعته ، وبينما هو على هذه الحال شاهد أمامه أحد رجال القبيلة ماشيا فما كان منه إلا أن حمله ووضعه أمامه على الفرس كما يحمل العقاب طيرا في الهواء .

٤)- ويروى أيضا أن جملا هائجا لم يستطع أحد من القبيلة اللحاق به أو إمساكه ، فما كان من الفارس هواش إلا أن غار عليه بأقصى سرعة فلحق به ومسكه من ذنبه وطرحه أرضا وهو على ظهر فرسه .

- ومن الجدير بالذكر أن رفيق دربه عبدا لله العيد العلي من المشاهدة قد أفادني بالكثير من المعلومات عن المغفور له الشيخ هواش جميل المسلط

٥) أما على صعيد القنص والصيد النيشان فكانوا ينصبون له السيجارة فيقطعها من منتصفها وكذلك حتى الإبرة فيقرفها من منتصفها أيضاً .

إنسانية الشيخ هواش المسلط

إن أول وأهم الصفات التي تميز بها الشيخ هواش المسلط أنه يوصل المقطوع ويكرم الضيف منتهى الإكرام ، ويعطف على المعوزين والفقراء والمحتاجين ولطالما شهدت له بهذه الصفات ليس قبيلة الجبور فحسب بل شهدت له كل القبائل المجاورة بهذه الصفات الإنسانية النادرة حيث قل وندر أن تجد مضافته خالية من الضيفان أو الفقراء وخاصة ممن لا أهل لهم حتى بلغ عددهم اثني عشر رجلا وامرأتان (وما زال الناس يذكرون بعض النساء اللواتي لم يستطع حتى أهلهن تحملهن ، ومنهن امرأتان إحداهن تقال لها عدلة والثانية عمشة معوقتان وبقيتا في بيت الشيخ هواش قرابة عشرين عاما وحين وفاتهما حمل الشيخ هواش نعشيهما على كتفه ، فأية إنسانية تلك ؟! .

كيف استرجع الشيخ هواش ابل المعامرة

حين سُرقت إبل المعامرة من قبل شمر الزور ، جاء المعامرة يستنجدون بالشيخ هواش ليعيدها لهم ، وما كان من الشهم هواش إلا أن لبى النخوة بأقصى سرعة ، ورافقه عدد من فرسانه ، منهم أحمد الحسين الظاهر ولحقوا إبل المعامرة وما إن وصلوا إلى الزور حتى مروا بأقربائهم من القضاة في الزور ، فأشاروا على الشيخ هواش وفرسانه بأن يعودوا إلى مكانهم ، ونحن سوف نعيد قطيع إبل المعامرة ، فأبى هواش لكي لا يجلب الشر للقضاة من شمر الزور ، لكن الفارس هواش عبر ليلاً من معبر(مخاضة)على الفرات وأعاد قطيع المعامرة كاملاً غير منقوص بعد أن تبادلوا إطلاق الرصاص وكان يوماً مشهوداً لم تنسه المعامرة أبداً ، رحم الله الفارس هواش كم كان جسوراً ومقداماً إنه على مبدأ اطلب الموت توهب لك الحياة .

مقتل شقيق السلوقي (الهزيمي)

بعد مقتل شقيق السلوقي تأزم الموقف مدة من الزمن حيث أنه لم يقبل أي وساطة أو صلح حتى يأخذ بثأر أخيه رغم الوساطات

الكثيرة والمستمرة من وجهاء القبائل ، لكنه في كل مرة يرفض رفضاً قاطعاً . وما إن عمد الشيخ هواش على إجراء الصلح حل ضيفاً على شقيق سلوقي ، وحين علم أن مجيء هواش لأجل الصلح ، وكان هو يعز الشيخ هواش كما تعزه كافة القبائل ، ولا ترد وساطته أبداً مهما كانت المسائل معقدة ، فما كان من شقيق السلوقي إلا أن استل خنجره فهوى به على بطنه لينحر نفسه لكن الشيخ هواش سرعان ما أمسك الخنجر من طرفه الحاد فجرح به يد الشيخ هواش فسال دمه فما كان من الشيخ هواش إلا أن طرح عليه السؤال التالي قائلاً له : ماذا يغسل دمي ؟ فقال له : لا يغسل دمك سوى دم أخي يا شيخ هواش ، وهكذا عفى وصفح أخو السلوقي عن قاتل أخيه إكراماً لجاه الشيخ هواش رحمه الله الشيخ هواش كم كان محبوباً ومحظوظاً ووجيهاً لا يُرد له طلب وكم كان يضحي بنفسه لأجل الصلح وقضاء حوائج الناس والمودة بين الناس . وهذا كنزه الثمين الذي تركه لأهله وعشيرته من بعده .

*****

قصيدة للشاعر صلاح الندى

في مدح الشيخ هواش المسلط

بالحمد لله بديت آني كلامي والصلاة الطاهرة لخير البرية

والصحابة والقرابة التمام أهل نخوة ودين وما بيهم ردية

يوم مالت عدلوها بالحسام عقب ظلماه أصبحت قمراً وظوية

إلى طول الليل جافيت المنامي أتذكر والحزن بادي عليه

اذكر كرام العرب وأخص عمامي النسبهم من زبيد الحميرية

يوم أبو هواش جابوه للعدام بالسرايا ما نشد ويش القضية

فات مثل الليث ما أبدى اهتمامي ابن ملحم صاحب الكف الصخية

وأحمد الظاهر ثنى وشد الحزام وانتخى عند أبو هواش ظحوية

بيده خنجر ماظية مثل الحسام ما يهاب الموت أبو عفته النجية

شيخ هواش البطل خصه بسلامي فارس لميدان خيال (العبية)

يوم شمروا حدروا والزعل طامي والفشك مثل المطر بأرض الوطية

كم سقي العدوان كاسات الحمامي شبه أبو سرحان ما يهاب المنية

هلهلن للقود زينات الوشامي لونده هواش فوق المعنقية.

*****

في رثاء الشيخ هواش المسلط وهي من الشعر الشعبي

يقول الشاعر المهندس : صلاح الندى في قصيدة بعنوان

(خيّال العبيّا) :

العبيا وصهيل الخيل .. والفارس دحم على القوم (لاتاهم) ..

.. ماني واهم فرسه وجيت أرد الظلم عن ربعي ماني واهم ..

سنة الزركا سوالف ماضيا وراحت .. سوالف للذكر ظلت عطر فاحت ..

ذكر طيب وفروسية .. شهامة ونخوة ورجولة عربية ..

خطم فارس على الهوشا .. وصهيل الشقر يتماوج ..

وصهيل الخيل على الدنيا هلاهل بيض .. وخطم فارس مثل لمع البرق راكب ..

على العبيا .. نعم ذكرى .. وتفوح رياح برية ..

ودلة تسولف لدله رحل شيخ العرب عنا ..

شكينا يتمنا لله ولا نشكيه لعبد الله ..

أمر الله .. الحمد لله .. هذا الموت ما خلى .. ودلة تسولف لدلة .. رحل هواش

والربعة .. بذكر طيب مجد خلى ..

مثل فارس ربعنا الراح .. ما أظن يرد النا ..

عرب بعد البطل هواش ما تقدر على الواجب ..

فتح باب الكرم منهو اليوفي له . يريد الما يخاف الفقر يعطيه له ..

قصد لله

.. أبداً والله .. يدور لها على الطيبات منه اليوقف ميقاف هواش أبو

أسعد صاحب

الكرمات (أخو عفرة) وبعد مثلك وين ألقى بعد مثلك .. وين ألقى

بعد مثلك ..

لا مثلك ولا نصك ولا ربعك .

ولا مثلك كرم فطره .. ولا بطبعك تواضع . رحمة ومودة .

كنت سنجار ذروتنا .. كنت دنيا .. كنت روح الكرم والطيب لا

مثلك ولا بعدك .

*****

الجبور في أشعار وقصائد

الشاعر : فهد الشلال : شاعر الجبور وزبيد

أول مـا نـبـدي كلـمتنا باسـم الله بـانـي الكــون

بـيـها نـصلي ونسـلم على آل وصحب وبنون

طاعة والي الأمر انفرضت أهل لقرآن يقولون

وقال الأب القائد حافظ الريس اللي الكل تحبون

بـالـتـصحيح نحقق إلـكم آمـال شـــقد تتمنون

وأعـطـانـا الـتصحيح هو ايه للعمال والفلاحون

وديمقراطية تحكمنا ومجلس الشـعب الميمون

وعلى الـجـبـور اجـتـمـعوا كـلهم لبو للريـــس ممنون

وقالوا يوم الجمعة نحضر توحيد الكلمة يـدورون

من أجل نرشــــح نايبنا ولليسـتاهلها يصوتون

عفية الجبور عصابة رأسي لبيتو الدعوة وممنون

أولاد الـسكان الـراحـل يـحـج إلكل بيه تتباهون

أملاك وهداج وعرعر والعمق ألبيها يصــــبغون

والشيخ المهيوبـة أركانو عز الجبوريات بعون

عبالعزيز أخو شاهه سيف مجرب مـســـنون

وسع ديرتكم خلاها تّير توســـع قدكم مليون

وصلكم لتلول محـمـد للـهـول لـديـرة خـاتـون

وأبو أسعد فارس ديرتكم ما ننساه شلون شلون؟

وبالجبور رجال هوايه نتمناهم يوم الكون

فـهـام وما بـيـهـم لـولا ولو بكلمـــة ما يخطون

إعفاف النفس بكل معنى عن الشيخه ما يتخلون

زلزال يهز الدنيا إن سولف الكل يسكتون

ملوك إنتو وجدكم حميّر وزبيـــد قحطانـيـون

وهدله ما ترمي عصابتها إلبيها الملحم يتنخون

وجينا وصلنا معزبنا حمزة وكل ربعه يحبون

والغربي وعبيد العيسى والسلطان الما يردون

حيو بينا وقالوا أهلا بالجبور التوحيديون

تـلاقـيـنـا بـقـلـوب بيضا أبيض من در مكنون

البلاش مجابل خصمه لو إن توخيّه مدفون

ولاواحد ظلت له طلابـــه الداين ويّاالمدين

نوصيكم لا واحد يغفل بنفس أخطاء العام تكون

وحدو كلمتكم خلوهـــا وحـــده والكل ينتخبون

وكان المرة الراحت نوبه خسرتوها وإنتو تدحجون

وكل واحد منا مكلف يخلي كل أهله ينتخبون

ونصوّت كلنا لنايبنا وما لازم حد ينخلفون ...

مو عيب أن فزّعت إخوانك لأن موسى فزّع هارون

وحنا ما نكره أي واحد بدنا منهم ما يكون وقالو هل

جبور بكل عزّة شـــوفو الملحم شيريدون

رزاق محمد نواف إحنا ويا اليختارون

لأن محمد اســـمه الطالــع والباجي هم جوز عيون

وأهل الخابور وما لمت محاسن ويالبو حسون

إحنـــا إلهـــم وهـــم إلنا يحسون

قالو عين عيون الملحم هل نوبة غير تتجحون

وحمزة المنديل وكل ربعه كفّو والنواب يعيشون

وردينا بعز من جمعتنا وخميس وأولاده يهوسون

* * *

بسم الله ورسوله نقول كل الأنبياء وياهــم

رجال إن ماتوا بعزة ريت الروح وتفداهم

أولهم بطل هواش بكل إفرار مجلاهم أخو

عفرا أو ثلث تنعام لكد عل خيل مرواهـم

وكم نوبة بثر نوبة دحمهم خم ثناياهـــــم

وينتخي وين عفرة عند عيناك ألقاهـــــم

كرم ما ظل كرم بالجبور إذا يأتيك مطراهم

بيوت مشرعة ونعمين ومظايف إذا جاهــم

ودلال مبهرة ترفات حلو طيب ملقاهـــــم

وكم معتاز فك دينو إذا إحظب بعطاياهـــم

بشوش الوجه عل دايم أيا حلوه محياهـــم

أبو زيد الهلالي يقول عليك الشارب إشراهم

للخايف ملاذ وسور ما تنعد سجاياهـــــم

ولا تنخم مرابعهم أكفيتك شـــــر بلواهـم

طعاينهم أبد ما تطيب ولا دكتور داواهـــم

أيا درع الجزيرة بحق وربعك منو ناداهـــم

ونهـار الكـون كنو العيد ليوث بغاب تلقاهـم

وأبو أسعد فارس الدنيا القوم تهج إذا ساهـــم

غضنفر ما يهاب الموت مثل جده عمر جاهم

مثل حرٍ صعد بالجو عنيد وفارس وفاهـــــم

من قالوا لكد هواش كل الجبور هذياهــــــم

ارتعب قلب العدو منهم وكل أعداه أخساهــم

ذبيحة لهل جبوريات ولا بي حاجة تنخاهــم

مو رخصة بعزيزتهم الناموس وازاهـــــم

يحضرونك أبدً بالســـــاع عند يمناك تلقاهم

وإذا هواش بالفزعة اعداد أشـــتات خلاهـم

وبيه بالجبور زلم سباع فلا نــقــدر بلياهــــــم

رجال وما تهاب الموت بالقلب دوم ذكراهـــم

حزين آني عليهم حيل يويلي شنون ننســاهـــم

ملكو كل الجزيرة بسيف منهو بهل ناس واساهم

أبو حـــواس حاديهم بالدولـــــة وســـراياهـــم

وهذول الملحم ونعمين كرمهم مثل تقواهــــــــم

رجال الملحم وشجعان كرم والطيب مســـعاهـــم

وبخت ملحم طعن عل ناس بفعل والحظ جدّاهـــم

***

خلو الدنيا الراحت ترجع خلو الماضي اليوم يكون

يــوم إن كنـتـم إيدٍ وحده حتى الأعجـام يهابـــون

أمـيـن مـحـمـد والـشــــاه تلاقو نص ميدان الكون

من إيد محمد جت هويه والشاه تجندل مطعـــون

إيدٍ وحده وما نتخلى وما مش حساد يحســـــدون

نضل كلنا وبيرقنا العالي وما بي واحد منا يخـــون

كل الجبور أعطوا كلمتهم غصبن هل مرة تفوزون

بو خطاب وصبح اجتمعوا وقضاة وخوت الخاتون

ســـويفات وبكه ومعماري عـــوجـان الصحـــون

والبومانع ويا اللهيب بكل العركات يحضــرون

وعيال الشيخ ولا بتهم دايم على دوم يســـندون

والشــــويخ الخولتهم إلنا والبو فهيد الينتظرون

والجحيش الما ذلوا نوبة والحمل إن مال يعدلون

ومهناوي إن جاكم ثاير عن دروبه عداه يصدون

تربـات المرحوم الملا ويا حيف المثلـــه يموتون

والبو عميره ولحمتهم شـــقد عل ناموس يغارون

التركي والدلِم وســـلطان الحاضر والغايب يأتون

وكل زبيد نحسب حســابو وعبيدي راعي الغليون

فريوي ونجادي ورياش وجميلي للضيم يزيحون

وعيال الخالة عصبتهم ملزوم ودوم يحضـــــرون

وبعد له وبالدويم تلاقي لزبيد أصلاً ينتـســـــبون

****

يبو أسعد كنت شمعتنا وكنت فانوس وظواهــــم

وهاي الدنيا تاليها بنص طابان مثواهـــــــم

والخلف أبداً ما مات يلولا تظل ذكراهـــــــم

ولدك والنعم هواش رجال بنص عناياهـــــم

ما يهم ردي والله بس الوقت موارهـــــــم

عفيفين النفس طيبين ما خاب الترجاهـــــم

مثل باجي فروع زبيد بالعشرة يمحلاهــــــم

جبور أهل الفعل الطيب يلي تريد معناهـــــم

والملحم رجال سباع مذلولين يعداهــــــم

يلولا الجبور ما صاروا شتسوى الجبور لولاهم

أيا وسفه الزمان الراح شقى وما من شقا وياهم

وإذا قالوا أخو عفره...... برق مثل البرق جاهم

ولو نص النهار يكون ســـــواد الليل أغـشاهم

والعُبيا وولايفها وربعك تســمع حداهــــم

وي كم نوبة تذل عِداك ولا تنعد قتلاهــــــم

هذول الجبور من أول كثير جموع تتلاهـــم

يظلون بسعادة دوم وعين الله ترعاهــــــم

هاي زبيد كلها رجال ولد هواش شرواهــــم

ألوف الرجال من الجبور يلولا تريد تحصاهـــم

وأبو أسعد كان جدوتهم عجيد الجبور وأغلاهـــم

يوم لكدعل هوشه وقالوا إطرح الواهـــــــم

عل عُبيبا هواش بعالي الصوت ناداهــــــــم

نده كالليث بالغابة أخو عفرا يتحداهـــــــم

سفينة نوح بيكابه معاليه راح وداهــــــــــم

ومقطوعين وصلهم ولا يعرف هواياهــــــــم

عل دكتور عالجهم دفع مصروف مرضاهــــم

ويتامى شكد ربت عنده وعريانين وأكساهـــــم

أهل طيب وكرم وإحسان وكل الناس تدراهـــم

والحديثه البكت على درب أهلها وين تلقاهـــم

الشمس غابت ومقطوعة وإجاها الطيب الغانم

وصلها لأهلها غاد وقالت أهلي هنياهـــــم

وحكت وياه مرعوبه .... يخي خايف إن آهم

شبيه أنت البطل هواش وعليك الوصف يا الراهم

يوم إن وصلت إلى البيت – من الكذلة هداياهـــم

***

يا اله كلنا بانتظاره ونرجى الشفاعة من جنابه وغفران

يخالج الجنة وخالج نــواره يحكمون الدنيا بعدلٍ وميزان

وحافظ بيغميج البحاره يمنقذن ذنون من بطن حيتان

بجاه من لبت باسمه الحجارة الهاشمي المصطفى نسل عدنان

ترحم عبيد زايداتن وزاره بيرحمتك يا والي الإنس والجان

يا راكبن من فوق شغل النصارى عجل سريع يقطع الدوعجلان

سلم على جلود كامل وقاره بيت الإمارة من قديم لنا كان

وتشهد خشام رجومها والخباره لخضرالعجيل اللي تحامى عل الأوطان

ناطح طواب الكفر تلهب بناره يوم الحمادي منومس وأهل ذيبان

وتلفي عل الفيصل عيال الإمارة كم فارس من ظربهم رد خسران

عند قهوة الجحان حكيه فقاره نعم وثلث تنعام هذا أبو زيدان

وثاني على الذنون بأول نهاره زبن الونايا ليتلاكوا بميدان

وعباس ليصارت رياجك مراره يريت عد يمناك تلقاه يفلان

عند ابن طعمه زايدن بالسطاره جلاب روحه عل منايا بلا أثمان

تلفي المجلج والخضير بداره وعيال كروا كنهم فرخ هجان
سيب المنايا ليعطانا الإشارة إلكد ليا من الأعادي بالأقمان
تلفي لا بن دكماك لوله زيارة عوج الطباشي شانهم ذبح خرفان
معذاهن الفاضل بعرض النهاره يلفن على ذعار يا زين فنجان
عند الشمساني ما جبل العذاره هذا أخو نومه كنّه الذيب سرحان
وتلفي لخيال الجموع بجهاره عند أبو مطلق ليتثاثا ربحان
خل أبو قديف المايهاب الخطاره رجل جسور والنعم صادج لسان
من عقبها تلفي لشوق العذارى ليعند حامد بك ولعند فرحان
وعقب خراب الدار ودامت زغاره بتنا يتامى كلنا زلم ... نسوان
والحمد للمولى واجب شكاره إلطف بنا بيوم ميلات الأزمان
أوجد لنا حماد شيخ ومشاره سوق الضحى عنده المسايير ضيفان
وإلا الكرم مسعاهم بكل جسارة أخوة رفعه ذول طلجين الإيمان
هذي عشاير كلها بانتظاره حماد ليشيل التكاليف هدبان
يتنون شيخ ما يخاف الخسارة وزهاب المراجل والسرايا سليمان
مثل الشرابي يوم نمىّ عزاره يذلون من فعل ترى بيه نقصان
وهذا أبو منيفة إذا جيت ما من خساره عيد أبو ترفه من عقبهم دليّان
وتلفي لأبو فاضل وناصر حراره وسلّم على زريج وجاعد وسلمان
ولا ابن عروّه ما قصر عن أجواره فوق الموده رجل دين وإيمان

وحسين أبو أسعد فارس ويتداره وعيال حمود الإبراهيم شجعان
وقضاتنا يوم اللوازم حضاره هنيديس خلف صالح إليه ننصان
وإلا ابن خاطر حاضر للمجالس ذعارا يفعل ليا من البعض حظهم فان
يا السيف يا الصمصام زايد شطاره يا الكامل الما بيه عيب ونقصان
وعن ابن عبد عفين مالك مناره يأتيك بيده بيشلي فوق هدبان
وتلفي علي البطيب شاعت أخباره عند أبو علي عالي الجاه والشان
وتلفي لابن وكاع عز الحيارى عند أبو سطحه كنك براس عيطان
والمجلج ليا جاك ما له مرارا يلكد ليا من الأعادي لها أعيان
سلّم على العرجان كبارن زغارا ضياف محمد الوداعه صيتهم بان
وسلّم على الطرّاف كلهم جهارا وحمود ريته يسكن بنص الأجنان
أخوة جبرا والنعم بالصدارة وسلاحهم برنو صليبي وعجمان
معشاك يومن جيت عقب السماره عند العيال إرتاح ليكنت تعبان
خيالتن ليثار عج وشراره راعي الحويزه وخلفة الزين سلطان
عقب التعب تلفي على ريف جاره تلفي على هواش نزال طابان
خيال للجمعين ستر العذارى زين الونايا إن ثار عج ودخان
ذبّاح حيل والصياني تداري برباعهم عاشت يتامى وجيعان

وكـم فـارس جـابوا سـلاحه إسـارى بيـد أبـو عقتـه والفشـك مثـل نيسـان

والبيشـلي ليثـار شـلو الغـارة أخـوة هدلـة طوّعـو كـل قومـان

ودلال طـول الوكـت زايـد بهـاره وصـينية وردن بهـا ذنـاب خرفـان

والكـيس هـاير دوم لـف السـكاره مجلـس عفيف ودوم ربعـوا بدوان

أهـل الرغيـف الصـار منـه منـارا ريف الهوازل يوم السـنين عجفان

وعشـرة نعـم ليجيـت زوبـع لـداراه تـل اللحـم ليكنـت تأتيـه جوعـان

ون جبت طاري الكوم لك البشـارة من أخو نوره فارس القوم سـلمان

وهذي طوال الخيل حامت قصـاره والربع شـالو حسـبة الكان غفلان

وحـوّاس مـا ننسـاه بحـق وجسـاره بصدر الجماعة مرتمي والفخـر بـان

وعبد العزيز إن جاك وأعطـى قراره تشـهد له الصفتين بدو وحظـران

تالـك لأبـو حـواس ركـب القمـاره شـبه ذيـب طـاول ذواد رعيـان

ويـا مـا بفعلـه قـال زيـن الامـاره جـاب الأوامر من وزارة والأركـان

وكـم خـايف تلقـاه عنـد فـرارا مـن دور جـده للمخـاييف مزبـان

يشـوق مـن طكـه جديـد الأزراره راعي المليحة بالمحافيل سـرحان

ومحمــــد الشــــدات رهـــن الإشــــارة رجــل عـــروف للمواجيــب فهمـــان

هـــديب شـــيال المحامـــل إن ثـــارا يـــوم انتحـــى للربـــع شــمر وجربـــان

ومن الحبس أطلق رجال أســــــــارى جاب العفو وأطلق محابيـــس الأسجان

وتلقـى سـطم شـبيه حــر إن طــارى ســـور لنـــا يـــوم المخافـــات حـــوان

وليـــا لقـــى ســـطام وأطلـــق هجـــارا للا بد من صويبــــه بالمعارك عدمان

حر على صيد الحبارى مســـــــارى مثل ذيب أجرد ليحظـــــــي له بطليان

مـــن ديـــار بكـــر للـــوعرة الأزوارا ربعـــي مجزيـــن الأعـادي بالأكوان

ويـــا مـــار مينـــا مـــن شـيوخ وأمـــاره ويـــا مـــن كسبنا ذواد قـــوم وقطعـــان

وصـــل ســـلامي ليصـــليب الأشـــوار الحفـــظ رعـــو يـــوم غيـــاب الأذهـــان

وقصـــيبه ظلـــت بيـــود حـــام غفـــارا قبلك فـــلا نبكـــي علىالموت من كان

وعقب لأبو خرما العين ظلت ســـهارا هـــذي المنايـــا ليـــا لفـــت مالهـــا آمـــان

بغـــــداد رجعهـــــا ورد اعتبـــــارا محمد أمين من العجم فك الأوطـــــــان

وبشارع الرشـــــــيد معمر له عمارا تشـــهد بفعلـــه بالليـــالي والأزمـــان

وإلا علـــي الشـــاهين كـــاتم أســـرار رجــل عـــروف فـــارس زيـــن ميـــدان

والغافــل ليـــاجوك شـــلو الغـــاره   وعيسى لإبراهـــيم الذي صار عنوان

والعـــازل ليـــاردت تلفـــي لـــداره   ويا ذيب شـــــلوه ونعم من ابن مردان

وليـــا تخـــالط عجهـــن بالمعـــاره   كم هارب من العادي راد شـــــامان

وليـــا ارتفـــع للخيـــل عـــج وقتـــارا   بليت ابن جرجيـــس حاضر بالأكوان

شــت الضـــحى ويـــوم لجـــة حـــواره   نجيــه غـــاره ولا نجـــي شـــبه بوكـــان

والبـــو جبـــل نعمـــين مـــا طفـــت نـــاره   وأخـــوة كرديـــة العلـــي قـــو ســـلطان

وقـــوم ابـــن نملـــة زاهـــدين العمـــارا   حاشـــــم قفاه من الردى يوم الأظعان

ويا ما حلى من فوق بعض المهـــــارا   ركبـــو نشـــامى وثـــار عـــج ودخـــان

تلقـــى القيطمـــاوي يفعـــل وجســـارا   ونعم اخـــو رمثة كنـــه الـليث غضبان

وبقلوبنـــا لكـــل زيـــن تاجـــد ظبـــاره   لخليف ابن جلعـــوط هل ما نعـــي بان

وعيـــال عـــامر خصـــهم بالأذكـــارا   بكـــر وابـــن هـــلوش ومهاجري كـــان

هـــذي معـــاني لليريـــد اعتبـــارا   والفخـــر للـــي يجمـــع الشـــمل يفـــلان

وبعض الســـوالف ما تسرك إذ كارا   إحنـــا عشـــاير العـــرب كلهـــا إخـــوان

وحنّـــا زبيـــد اللـــي علينـــا الاداره   حنـــا ملـــوك بعـــاد حميَـــر وقحطـــان

ـي مهندس والطبيب خيارا و الضابط التي حصل التاج نيشان

والفخر لآل البيت عفاف وطهار بيشيخ عيسى وخلفته أبو هدلان

وعند ابن نامس باينات أمرارا سبع الجزيرة ونعم هذا أبو سلمان

والراية البيضا لهم انتشارا يا الناشرين الدوم صوم وقرآن.

وتلفي لا بن دكماك[1] لوله زيارا عوج الطباشي شانهم ذبح خرفان

[illegible] الأز مان

من أرشيف الديوان الملكي الهاشمي

ابتهاجاً بتنصيب الأمير فيصل ابن ملك العرب الحسين بن علي
ملكاً على سورية ، يدعى الشيوخ والسادة من منطقة الغزات
الحاضرين إلى دمشق وأمام فندق فكتوريا ، على القائمقام
زكي الحلبي والقائمقام جميل العسكري استقبالهم نيابة عن
الأمير زيد بن الحسين :
الشيخ [illegible] الجبار ، الشيخ جميل سلطان باشا الملحم ،
الشيخ فارس الجراح ، الشيخ عبد الرحمن الفايز ، الشيخ
سلامة الرهوي ، السيد الحاج فاضل [illegible] العبود ، الشيخ محمد الفزع
الشيخ أسعد [illegible] .

مكتب أمير اللواء
علي رضا باشا الركابي
الحاكم العسكري العام

صورة عن وثيقة أخذت من ملفات الوثائق الأردنية [illegible] من كتاب المراسلات التاريخية
[illegible] عام ١٩٠٨ - ١٩١٨
الوثيقة الأصلية محفوظة في الديوان الملكي الهاشمي

يهمه الامر

اذا كانت المعارك التي خاضها ابناء الجزيرة ضد الفرنسيين كثيرة ، كان لها اثرها الكبير على معنويات قوات الاحتلال جنودا وضباطا على حد سواء فان اهم هذه المعارك - برأيي الشخصي - كانت المعركة التي خاضها سكان هذه المنطقة ورجالاتها ضد محاولة فصل منطقة الجزيرة عن وطنها الام سورية ،لان الاستعمار كان قد ادرك منذ امد بعيد اهمية هذه المنطقة من الناحية الاقتصادية ، باعتبارها من اخصب بقاع العالم ...وسازاد من اهمية هذه المنطقة وبالتالي طمع الاستعمار بها ثرواتها اكتشاف البترول داخل اراضيها . لكن الفرنسيين احاطوا هذا الامر بسرية تامة ...واخذوا يتحركون بهذا الاتجاه بمنتهى الحيطة والحذر الى ان انكشفت مؤامرتهم الدنيئة ومن ابرز المحاولات التي قام بها الفرنسيون لتنفيذ مسعاهم ، الاتصال مع شيوخ العشائر واقناعهم بالقبول بفكرة فصل الجزيرة ...وكان رد الجميع قاطعا جازما هو الرفض التام للفكرة من اساسها . لكن الفرنسيين لم ييأسوا واعادوا الكرة مرات ومرات مع هؤلاء الشيوخ وكانوا يحاولون تارة بالترهيب وتارة اخرى بالترغيب حتى انهم عرضوا على احدهم وهو الشيخ جميل المسلط رحمه الله ، ان يصبح اميرا على الجزيرة بعد فصلها وتحويلها الى امارة مثل امارات الخليج ولكي يوحوا لهذا الشيخ ان كل شيء جاهز ولم يبق الا موافقته . اطلعوه على صورة علم هذه الامارة والاسماء المقترحة لحكومتها المستقبلية ، مؤكدين له ان امارتهم هذه ستكون تحت حماية فرنسا العظمى . ولن يجرؤ احد على الاقتراب منها او مسها بسوء . ورغم كل هذه الاغراءات التي يسيل لها اللعاب ، بقي هذا الشيخ الجليل على موقفه الرافض لفصل الجزيرة ، ولم يتزحزح عنه قيد انملة ....وبهذا الموقف الرافض للامارة القادمة من الاستعمار اثبت هذا الرجل انه امير فعلا بوطنيته واخلاصه لشعبه وبطبيعة الحال لم يكن (الامير جميل) وحده في هذه المعركة الضارية التي خاضها ابناء الجزيرة ضد هذه الفكرة الاستعمارية السيئة ، وانما كان هناك العديد من الرجال الذين كان لهم نفس الموقف ، منهم دهام الهادي وسعيد اسحق . المطران قرياقس وغيرهم ....حيث استمر هؤلاء الرجال ورفاقهم في نضالهم ضد الاستعمار الى ان احبطوا محاولته ومخططه الرامي الى فصل الجزيرة وتحويلها الى امارة مستقلة .

فالى هؤلاء جميعا والى كل الرجال الذين صنعوا ملحمة الجلاء عن الوطن الحبيب سورية كل الاجلال والاحترام .

خليل اقطيني

تبطـــل جفـــوني همـــل وشـــاد الهـــم معـــد

أطلبـــــتهم عـــــالأثر كـــوطر تعـــدا وعـــلا

روس المشـــارف وكلبـــي صـــــايباتو عـــــلا

مـــــن دور أجـــــدادكم إنـــــتم أربـــاب العـــلا

(١)

فخر واعتزاز

الشاعر فهد بن شلال الأسعد

الجفن يبجي عليهم غصب جـبـراي   علـى سـباع بـيهم للكلـب جبـراي

هلـي رامـوا الثريـا وآنـي جبـراي   إن سـألت هداج[١] يعطيك الجواب

هلـي أهـل البـوارج[٢] دوم وبـراز   إثكـال بجفـة الميـزان وبـروز

من ضايقني زمانـي وقلت ابراز[٣]   انتخـولي جـالليوث بوسـط غـاب

تلـوج العـين بـالمجلس وآمـرهم   فكـدت الجـان جـدوتهم وآمـرهم

أبـو حـواس[٤] تـاج الهـم وأميـرهم   شـبيه الليـث مبـروم الأنيـاب

أبـو حـواس بالـدنيا وجـودو   قليـل ومـا شـفت طيبـو وجـودو

صـكر لـي هـد أخـو شـاهة وجدّو   أميـر زبيـد هـل يسـر الطـواب

بليـث بـالجزيرة ثبـت مـن حـين   صميدع[٥] لي صروف الدهـر من حين

حـرام لغيـر ذاك الشـهم مـن حـين   مـدام زبيـد[٦] تـذكر بالحيـاة

الشاعر فهد بن شلال الأسعد

في رثاء الشيخ عبد العزيز المســـلط :

راجـين مـن فـوك مركوبـه عربيـة   مـر جمـع زبيـد الهـم أوصـاه

كـول عـرس الشـيخ زبيـد الحبيبـة   مـات أبـو حـواس للـرب شـكواه

مـات أبـو حـواس كومـوا تانجيبـه   مـن بـلاد الشـام تـو سـارن خطـاه

مـوت أبـو حـواس للعـالم مصـيبه   موت بعض الناس رحمـه من الإله

مـات أبـو حـواس والعـالم نحيبـه   مـن البيجـى جـرا مثـل نهـر الفـراه

حـافظ الميمـون ارسـل مـن ينيبـه   والقيـادة ارسـلوا نايـب معـاه

اشـهد ان زبيـد بالـدنيا حريبـه   اليومهنـا نومسـونا بهـل سـواه

بـالمراجل حسـبهم عنتـر زبيبـه   وبـالـكرم شبيه حـاتـم بـي صحيـاه

ايـن مـلا السـالم اشـهد لـه بطيبـه   موسـم السـنين مـا كفـن غـداه

كـوّز الكشـتار وادعاهـا حطيبـه   مـا تصـنّت للـذي كـال اشـبلاه

المانطـح عد ربعـو والدنيا عصيبه   وما جسـب ناموس شـتفيد والغناه

فهد بن شلال الأسعد

يا خالج الدنيـــــا وخالـج حــوارا   يمكــوّن الـــدنيا بعــدل وميـــزان

حــافظ ليوسـف بــي غمــيج البيــارا   ويامنقــذ ذنــون مــن بطــن حيتــان

بجــاه مــن لبــت ياســموا الحجــارا   الهاشــمي المصــطفى نسـل عـدنان

تـــرحم عبيـــد زايـــدات اوزاره   بـي رحمتـك يـا والـي الأنس والجـان

يــا راكــبٍ فــوك شــغل النصــارا   عجـلٍ سـريع يكطـع الـدو عجـلان

سـلم علـى جلـود[1] وكامـل وقـارا   بيـت الإمـارا مـن قـديم لنـا كـان

تشـــهد خشــام رجومهـــا والخبــارا   لخضر العجيل[2] اللي تحامى عالأوطان

نـــاطح طـــواب الكفــر تلهــب بنـــارا   يوم الحمادي[3] منومـــس واهل ذيبان

تلفـــــي على الفيصل[4] عيال الإمارا   كم فارس من ضربهم رد كـــســـران

عند أبوتجـــــــة[5] الجان حجيو فكارا   نعـم وثلـت تنعـام هـذا أبـو زيـدان

وعباس (١) لي صارت ريا كل مرارا   يريت عد يمناك تلكان يفلان

وتلفي لابن دكماك (٢) لوله زيارا   عوج الطباشي شانهم ذ بح خرقان

الحمد لله واجب وافتكارا   الطف بنا ابيوم ميلات الازمان

اوجد لنا حماد (٣) شيخ ومشارا   سوك الضحى عندوا المسامير ضيفان

وعبد العزيز(٤) إن جاك والمطرقارارا   تشهد له الصفين بدوٍ وحضران

يالك ليو حواس ركب القمارا   شبيه ذيبٍ طالع اذواد رعيان

عكب التعب تلفي على ريف جارا   تلفي على هواش نزال طابان

١- عباس : هو المرحوم عباس المطلق من وجهاء عشيرة البوحسوني الجبورية

٢- دكماك : المقصود بهم آل الدكماك من وجهاء عشيرة المعامرة الجبورية.

٣- حماد : المقصود به الشيخ حماد الأسعد من مشايخ آل الملحم والجبور.

٤- عبد العزيز : المقصود به هو الشيخ المرحوم عبد العزيز المسلط شيخ قبائل الجبور.

تعريف بالكتب

من أنساب العرب العاربة

صدر للأديب الباحث : صالح هواش المسلط – المخطوط الثاني بعنوان : من أنساب العرب العاربة – طبعة مزيدة وجديدة ((تاريخ قبائل الجبور الزبيدية القحطانية)) – يقع الكتاب في سبعمائة صفحة من القطع الكبير وهو عبارة عن سجل حافل تاريخياً لأكبر قبيلة عربية موجودة في الجزيرة السورية (محافظة الحسكة) بكل تفصيلاته : - بطونها – أفخاذها – فروعها – بيوتها.

١- الإهداء : إلى كافة القبائل العربية من المحيط إلى الخليج.

٢- المقدمة : دعوة صريحة للأجيال لصحوة قومية سريعة إزاء هجمة عالمية ظالمة تريد أن تجتثنا من الجذور تبغي تشويه ديننا الإسلامي والإنساني الحنيف وقوميتنا العربية النبيلة لأن من أهم ايجابيات القبيلة أنها الجذور القومية الأصيلة ..... أما البادية فهي الموطن الأول لقداسة التربة الوطنية.

يقسم الكتاب إلى عدة أقسام :

أولاً – مدخل إلى علم الأنساب الإنسانية العدنانية والقحطانية – العرب العاربة – ثم الأرومة الأولى للقبيلة بعد قحطان ما بين الجاهلية والإسلام ألا وهو الجد المشهور عمرو بن معد يكرب الزبيدي (فارس الجاهلية والإسلام).

ثانياً – ينتقل الكاتب إلى عصر النبوة والخلفاء الراشدين والعصر الأموي والعصر العباسي حيث الصراعات السياسية . بيد أنه في أواخر العصر العباسي وبداية العصر العثماني تبدأ شخصية السلطان جبر بالظهور والذي نسب إليه الجبور فيما بعد فأصبح جداً لكافة قبائل الجبور.

ثالثاً   أبناء السلطان جبر والذين يشكلون بطون هذه القبيلة الكبيرة ثم أحفادهم ويشكلون – أفخاذ وفروع القبيلة.

- أما عن البيوتات البارزة في الوجاهة كل هذه البطون والأفخاذ والفروع حيث تتجلى الوجاهة والمواصفات التالية:
الشجاعة أو الفروسية – ثم النخوة – والمروءة والكرم أو في الرأي والمشورة.

رابعاً - بحوث متنوعة منها : الكتابات عن البدو والبادية-
التفاوت الطبقي ومفارقات المجتمع البدوي.

- الوجاهة – البداوة والاستعمار – الاستقرار والسكن – النهضة العلمية لدى قبيلة الجبور – الانتعاش الاقتصادي للقبيلة أثر ظهور البترول والملح الصخري – القبائل المنتمية إلى قبيلة الجبور – وقائع من الماضي – طابان – إمارة زبيد في القرنيين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين.

خامساً – آخر الكتاب ويشتمل على : ((صفحات منسية من نضال الجزيرة السورية وهو الآن طبعة مستقلة حيث لا غنى لكل كاتب ومؤرخ وباحث عن النضال الوطني في القطر العربي السوري عنه.))

- عن هذه الصفحات لا بد من التنويه بأن المؤلف : صالح هواش المسلط هو ابن القبيلة فهو حين يؤرخ لقبيلته يكون على مبدأ المثل القائل : ((أهل مكة أدرى بشعابها)).

- نتمنى أن يحذو حذوه مؤرخي القبائل العربية الأخرى ومن أبنائها بالذات ..... لتصب كل هذه الكتابات في التوجه والتوجيه

للأجيال نحو يقظة قومية سريعة للتماسك والثبات على أرض صلبة وفكر متقدم يتطور مع العصر فينطلق من ماضي عريق أصيل إلى فكر متقدم قومي مستقبلي – متيقظ أبداً إلى الأمام يدفعهم إلى ذلك قوله عز وجل في كتابه الكريم : ((كنتم خير أمة أخرجت للناس ....)) .

صفحات منسية من نضال الجزيرة السورية :

للمؤلف : صالح هواش جميل المسلط

(٣٠٠) ثلاث مائة صفحة من القطع الكبير – وستة فصول

مطبعة : دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة

وهو أول كتاب :

يؤرخ للصراع ضد المستعمر : التركي – الانكليزي – الفرنسي لمحافظات المنطقة الشرقية : الحسكة- الرقة – دير الزور (الجزيرة السورية) وهو عبارة عن : حقائق وصور ووثائق : تنشر لأول مرة منذ خمسين عاماً ومن خلاله نتعرف على شخصيات النضال الوطني المشرّف ..ولأول مرة : ((وثيقة الحزب الشيوعي السوري)) المرفوعة إلى المفوضية العليا في

باريس بفرنسا عن أوضاع الجزيرة السورية الداخلية ((محافظة الحسكة)).

وفي سياق الكتاب :

رجال الدين الإسلامي والمسيحي يؤسسون نواة الوحدة الوطنية في الجزيرة السورية .. بوجه كافة أنواع الاستعمار ، وحين نستعرض كافة أسماء الثوار فلا بد من أن نذكر بشيء من الاعتزاز والافتخار كل من : سعيد دقوري – محمد عبد الرحمن الطائي – جميل المسلط دهام الهادي زهدي السلطان عيسى القطنه عيسى عبد الكريم – سعيد اسحاق – شيخموس هسو – حسين أسعد – يونس عبدي – وآل عليوي السليمان – وآل نظام الدين – وآل السلومي والمطوري من الجوالة – مثقال العواصي – والشيتية – وعلي الزوبع –

ومن رجال الدين الإسلامي والمسيحي آنذاك : الشيخ القادري – الحامدي – الخزنوي – آل حقي – المطران قرياقس – كلو شابو – قس الياس وسواهم من المناضلين الشرفاء .

ومن الوقائع الهامة في محافظة الحسكة : موقعة بيان دور عام ١٩٢٣ ومقتل الكولونيل: روغان على أيدي الجوالة ومقتل

الكابتن : غريناس عام ١٩٣٦ على يد : آل حاسة من الشاشان – وموقعة عاموده عام ١٩٣٧ حيث قصفها الطيران الفرنسي فسقط الكثير من الشهداء . وفي الدرباسية : يذكر كل من المناضلين : فرحان عيسى – وملا أمين – وآل شلال – وشيخو الناصر.

أما عن نضالات محافظة الرقة : حيث تزعم الكتلة الوطنية فيها : حاجم بن مهيد .. ويأتي في مقدمة الثوار كل من الشيخ : محمد و بشير الهويدي وهويدي الشلاش وشواخ البورسان وأبو حبال ومحمد فرج الدندل.. حيث سعت فرنسا في إتباع سياسة : (فرق تسد) بين قبائل عنزة والبو شعبان وسواها من القبائل الأخرى.

ومن الشهداء نذكر : الصلاخين والجعابات واللهيب والخمري والمفتاح والصلال ، ومن المواقع الهامة : موقعة شمس الدين عام ١٩٣٧ – وموقعة المشرفة وتل الحليب وموقعة الخفية وسواها من الوقائع الهامة .

أما عن نضالات الفرات (محافظة دير الزور) :

ففي عام ١٩١٨ دخلت القوات الانكليزية بقيادة الكولونيل : كار بيير .. إلا إن أهم ثورات الفرات على الإطلاق كانت ثورة : رمضان الشلاش – وحمود الحمادي (ثورة العنابزة) ، حيث يذكر إن ونستون تشرشل : زعيم المستعمرات البريطانية قال : إن لي عدوين أحدهما في الشرق وهو : رمضان الشلاش ولينين في الشمال .. ولا بد أن نذكر من ثوار الفرات كل من : محمد الفتيح والشيخ : محمد سعيد العرفي ومحمد الفلاح ومحمد الهامة ومحمد الفراتي وعربيد الشحيتر وطايس الحمادة في ثورة (خشام) وثورة (البو عمر) و (البو خابور) و (موقعة المسلخة وسواها من القائع المشهودة) ... ويذكر أيضاً من رجالات النضال : علي الحسين من البو عمر والذي أحرق الطائرات الفرنسية وخضر لطفي وياسين العبوش ومشرف الدندل وراغب البشير وداوود سليمان الحمادة وعبد الرحمن وحمادي الجدعان والشيخ : فارس وكسار الصياح ورجا السطم وسواهم من أبطال النضال في ثورات الزور .

وهناك عتب كبير من أبناء المنطقة الشرقية كافة علي الجهات الإعلاميـة فـي القطـر العربـي السـوري لعـدم إبـراز دور هـذه النضالات في المناسبات القومية والوطنية .

إن هذا الكتاب :

هو تكريس للوحدة الوطنية الشاملة وعلى شتى الأصعدة ، فوق أرض المحبة والسلام بين كافة الشرائح والطوائف والأجناس والتي تابع نهجها وتأطيرها وبلورتها الزعيم الخالد والبطل المناضل : حافظ الأسد كما تابع نهجه على هذا الطريق بكل جرأة وحرية وانفتاح : القائد العملاق الدكتور : بشار حافظ الأسد .

*****

بسم الله الرحمن الرحيم

بكل فخر واعتزاز أهدي هذه القصيدة إلى الشيخ الأديب

الأخ العزيز صالح هواش المسلط أبو محمد ....

مع خالص التقدير والاحترام :

أهلاً هلا تعداد ما غرّد الطيـــــــــر   وأعــداد خــط موضــحات الســطاير

ترحيـــب وافـــي دون شـــك وتزويـــر   بقـــي يعبـــر عـــن كنـــين الضـــماير

بقـــدوم راعـــي الغانمـــة والمفـــاخير   حـــلال عســـرات العقـــود العســـاير

نســـل الكـــرام الطـــايلين المشـــاهير   صـــالح بـــن هـــواش شـــيخ وشـــاير

نرقـــب لقـــاكم بـــالفرح دون تـــأخير   ونعطي لحضورك للمبشر بشـــــــاير

يا مرحبـــا بك يالجبوري دون تقصير   يـــا فزعـــة العـــاني إليـــا جـــاك حـــاير

شـــرفتنا يـــا أعـــز كـــل المســـايير   وعـــم الفـــرح بالـــدار يـــا أعـــز زايـــر

يا درعنا اليا صار بالوقـــــت تعثير   يـــا عضـــدناليا غـــدا الوقـــت جـــاير

بك نفتخر بالجبوري والفخــــر خير   لابان وقت الضيق ولا صار صـــــاير

وأرجو الســـــموحة في ختام التعابير   مـــا يـــوفي التعبيـــر كتـــب الضـــباير

شعري عن التقصير قـدم معاذيـــر   وأنـــا جبرتـــه باحتكـــام وصـــخاير

صخرت عســــرات القوافي بتصخير   يلهــج بهــن بــالعز مــن كــان ســاير

وختامهــا تعــداد مــا غــرد الطيــر   أهــلاً هــلا بــك عــد مــا طــار طــاير

واختم كلامي بالصلاة على الرســـول   المصطفى الهاشمي راعي البشـــاير.

الأردن – المفرق - محمد حسين العلي

******